

الجد الصياد...!!

(قصة)

للكاتب : صائب شاكر



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أو نشر هذا الكتاب دون الحصول على إذن خطي من الناشر لاستخدام أي مادة من مواد هذا الكتاب أو نسخها أو إعادة نشرها أو نقلها كلياً أو جزئياً بأي شكل وأي وسيلة سوف يقع تحت طائلة المسائلة القانونية.



دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع	اسم الدار
الجد الصياد.. (الطبعة الأولى)	اسم الكتاب
صائب شاكر	اسم الكاتب
9850-2021 بدار الكتب المصرية	رقم الإيداع
978-977-85900-2-9	الترقيم الدولي
تصميم وإخراج .. دار الأديب.	الإخراج الفني والغلاف
	
daraladeeb@Gmail.com	
Tel: 002- 01014449164	



(الجد.. الصياد)



إهداء



الى: كل محبي أدب القصص والروايات أهدي قصتي الثانية هذه..

(الجد الصياد) ..

صائب شاكر..





في المدينة الكبيرة كانت هناك امرأة واسمها (صوفيا) تعمل راقصة في إحدى الحانات الليلية كي تكسب عيشها وهي تسكن بقرب الحانه وليست لها أي عمل آخر سوى حب رجل واحد بحياتها وهي حامل منه في بداية حملها .. وكان الحمل متعبها وتفكر كيف تسقط هذا الحمل لكن تفكير الرب مغاير لها.. فكل ما تفكر في طريقة تخرج لها طريقة تمنعها وتوقف عن التفكير أصبحت بعد لا يمكنها اسقاط هذا الحمل من بطنها تركت الحانه وذهبت عند حبيبها (روميو) لتعيش بعيداً عن المدينة لأنه رجل مزارع ومعه أباه كبير في العمر وباقي عليها خمسة أشهر كي تنتظر يأتي وليدها الجديد وهي خائفة من هذه الحياة الصعبة ، هي ليست لها مشاكل مع المجتمع مع العمل ومع الدولة لكن هذه هي وظيفتها لا تعرف غيرها حتى في عمل الزراعة تضرر لصعوبة العمل في الأرض تعمل معه وتضرر في العمل .

روميو .. رجل طيب ليست له أي مشاكل سوى يخدم الأرض ويخدم أباه ومدمن على الشرب الخمر وهذا الإدمان ايضاً مشكلة ، عندما هي تضرر من حملها ومن عمل الأرض لأنه تساعد وهو من يسمعها تشكي يتعصب !!.. روميو يقول: لها اذهبي عند أبي أحتال يحتاج مساعدة لأنه رجل كبير في العمر ولا تأتي تعكري حياتي انا هنا لوحدي بخير حتى تولدي الرب يغير من يشاء ونحن اذا بقينا هنا سوف ننفجر .

صوفيا .. ذهبت الى البيت ودخلت الحمام وخلعت ملابسها وهي جالسة في البانيو الحمام تنظر الى بطنها أرتفعت باقي لها أقل من شهرين وتولد تفكر أين تربي الطفل.. ؟





هي ليست عندها استعداد لتربي طفل من أين مصاريف الطفل ..؟
هذا التفكير شغل بالها وليست هناك طريق للحل خفت وهي في الحمام بعدها
صحت خرجت من الحمام ليست نفس ملابسها دخلت المطبخ عملت بعض
الحساء لها والى الرجل الكبير الذي جالس على كرسي قد أطعمت هذا الرجل
وعملت له قهوة ..

الرجل الكبير ، أنه جالس على كرسيه نادر ما يتحرك يذهب الى الحمام
وبعض الأمرار هي تساعد بكل راحة ولم تنزعج أو تذمر هذه الصفة فيها
جميلة هي تساعد صوفيا ، عندها صفات حسنة وظلت عند حبيبها نائمه معه
على نفس السرير حتى ولدت في المستشفى في بداية الليل وكان الطفل بنت
جميلة ، بقيت يومين في المستشفى وخرجت ، روميو هو خرجها وأخذها
الى البيت ..

روميو .. كان فراحان لان هذه الطفلة منه يرقص ويشرب الرجل المسن
أيضاً فرح أصبحت له حفيدة من أبنه الوحيد الذي يدير مزرعة ، ونقل
ملكيتها الى أبنه ، وأبنه ظل يخدمه وأي وعكة يذهب به الى المستشفى
صوفيا ، أيضا هي تخدم الرجل المسن وعاشت في هذا البيت ثلاث سنوات
والبنت أسمها ماريا ..

ماريا .. تلعب مع جدها وهو جالس على كرسيه وتحكي معه يضع كف يديه
في فم ماريا تعضها بقوة تجعله يصرخ وماريا تضحك على جدها وهو أيضاً
يضحك معها.





ماريا .. دخلت روضة ومن اول شهرين بدأت تهاجم الأطفال وجاءت شكوى الى أم ماريا عندما تأتي تأخذها من الروضة.

مديرة الروضة ، قالت الى صوفيا بنتك تهاجم الأطفال ما هو السبب ..؟

صوفيا .. أم ماريا لا أعرف السبب هل لكونها لوحدها ليست معها أطفال أو لكون لأول مره تشاهد أطفال .

المديرة ، نحاول ندرس حالتها.

أم ماريا .. أوكي باي..!

عندما وصلت الى البيت شاهدت سيارة أسعاف نقل الرجل المسن فيها وقالت: لروميو ما به ..؟؟

روميو .. طلب مني ماء ليشرب عندما وصلت الية شاهده ليست على طبيعته أتصلت في الإسعاف المستشفى القريبة علينا ..

صوفيا.. اوكي روميو ذهب مع أبيه الى المستشفى وهي دخلت مع ماريا الى البيت لتجهز لبنتها طعامها وتحممها وثم تنام كي تفضى لنفسها ترتب البيت أتصلت لتطمئن على الرجل المسن مع روميو .

روميو ، الوضع غير مطمئن أكتشف عنده جلطة في الدماغ وهو الان في غيبوبه وكان ظاهر عليه الحزن .

أم ماريا ، تواسه من خلال الهاندي وتقول له شد حيلك انه رجل كبير وهذا قدر الحياة في النهاية قالت له حبيبي أصبر الرب في عونك ، حبيبي ماريا بتبكي باي ..





وبعد أسبوع توفي الرجل المسن وأقام عليه المراسيم الدفن بين المزارعين الذي بجانبه وجيرانه وكان كل المزارعين يحبون الرجل المسن كان رجل طيب محب مساعد وأبنة مثله يحبه المزارعين لانه مثل أباه ايضاً من يحتاج المساعد يأتي اليه يقف بجانبه لكن الابن أدمن على الخمر .

ماريا .. كبرت عن الروضة ويجب عليها ان تذهب الى المدرسة من أول صف وفي يوم ما سئلت أمها هل انا عندي جد ..؟

أمها ، نعم قالت لها نعم عندك جد هو أبي وهو أين يعيش عنده بيت صغير جدا في شمال المدينة في الغابات وهو ماهر في الصيد والقتال ولم يحب العيش في المدينة لانه يسببون له المشاكل وهو يحب العيش وحده وهو ليس كبير في العمر انه رجل قوي كان في الجيش وعندما أنتهت الحرب أنتهت خدمته ورجع الى بيت أبيه وهو ليست مزارع رجل صنايعي وحب أمي وخلفتني بعد خمسة سنوات من عمري توفت أمي ربتني أمه وكانت مريضة لم تطول ايضاً توفت وكان عمري اثني عشر سنة بطلت من المدرسة أخدم جدي هو أباه ، وأبي تعب من عمل المدينة هرب الى الشمال وبنى له مكان في وسط الغابة وكان جدي يأخذني اليه الى الغابات وعرفت الطريق من كبرت ذهبت اليه مرتين بعد ما توفي جدي ..!

ماريا ، ماما متى نذهب الى الغابات عند جدي ..

أم ماريا ، لا أعرف أنه بعيد جداً وهناك غابات مرعبة وفيها حيوانات ضارية لكونه رجل ومقاتل يقدر يعيش هناك نحن نساء ليست لنا القدرة على التحمل كي نعيش في أجواء نائية ليست فيها أجواء صحية ولا هناك أشياء جاهزة مثل في المدينة أبسط شئ الكهرباء غير متوفره الحياة صعبة ..





ماريا .. ماما اريد ان اذهب عند جدي .
أم ماريا .. تريد ان تهتأ من فكر بنتها تقول لها حاضر سوف تنهين دراستك
ونذهب الية وتعيشين معه وأنا أرجع الى المدينة ،مجرد كلام تقول لأبنتها
ماريا .. لم تصمت تتكلم وأمها لم تستجيب لها ماما ردي عليه
صوفيا .. تقول لبنتها لماذا شجار مع الصبايا والصبيان في المدرسة ، تريد
تغير الحديث ، مديرة المدرسة تشكي منك تقول عنك شاطرة في الدراسة
لكن شجارها لن ينتهي عمل صدام في رأسي وهذا آخر أنذار لها سوف
تتطرت من المدرسة .
صوفيا .. اذا طردي من المدرسة لن أسامحك
روميو .. ترك أرضه وجفت ولم يبالي عنده عائلة يبيع آلات الأرض ويأتي
بها الخمر كي يسكر.
صوفيا .. ملت من عيشتها معه حتى لم تحصل على مصاريف المدرسة
ماريا .
وماريا .. رجعت الى البيت في أول الدوام وكان معها ورقة الدفع الحساب
المدرسة ان لم تدفع ليس هناك دوام مدرسة .

صوفيا .. جلست مع ماريا ولم تعرف أي بتعمل ، ثلاجة المطبخ فارغة من
أي شئ بقيت مع أبنتها يومان بدون طعام وليس هناك شئ ينباع في..؟؟
المزرعة كي تبيعه وتجلب مكانه طعام ،بعدها فكرت ترجع الى المدينة الذي





صوفيا .. جلست مع ماريا ولم تعرف أي بتعمل ، ثلاجة المطبخ فارغة من أي شئ بقيت مع أبنيتها يومان بدون طعام وليس هناك شئ ينباع في المزرعة كي تبيعه وتجلب مكانه طعام ، بعدها فكرت ترجع الى المدينة الذي كانت عايشة بها تعمل راقصة وعند الولادة تركتها فكرت ترجع لها ، لكن ما معها أجرت الطريق ذهبت الى رجل صديق لها كان يودها لكن هي لم تعطيه فرصة ، أحتاجت الية الان تركت ماريا في البيت وقالت لها سوف أجلب لي طعام وأتي ، هذه هي ظروف تجبرك ان تبع نفسك كي تجلب الطعام وبعدها حصلت على المال وجلبت طعام لماريا ، وجهزت نفسها للسفر بشئ بسيط . وهي في نصف الطريق نزلت في أول محطة قطار.

وقالت: لماريا سوف أغير الطريق ..

ماريا ، الى أين وجهتك يا ماما هل قلت نحن ذاهبين الى المدينة الكبيرة وتشتريين لي موبايل ..؟

صوفيا .. سوف أأخذك الى جدك .

ماريا .. لا أريد ان أذهب الى هناك في الغابات انا أريد أعيش في المدينة

صوفيا .. في المدينة ليست لي مكان أسكن به ، عندما أحصل على سكن سوف أتي اليك وأأخذك الى المدينة .

ماريا .. لم تعرف شئ بعدها طفلة ثمان سنوات وداخلة التاسعة لا تعرف ما شغل أمها وكيف تأتي بالمصاريف .





صوففا ..جبرت بنتها ان تذهب معها الى الشمال حيث الغابات ، وبعد طريق طويل أخذ النهار كله وفي الليل نامت في المحطة القطار مع بنتها مثل المتشردين جنب مكان أوساخ على كارتون وضعت بنتها في حضنها حتى صحت ، وجدت بعض القطع النقدية عند أرجل ماريا وكم دولار جمعتهم ووضعهم في حقيبتها الصغير في اليد وذهبت الى طريق زراعي هناك ليس به سيارات أجرى ظلت واقفة حتى أتى رجل كبير في السن أخذها معه في سيارته القديمة لنقل ، أجلسـت ماريا في الوسط وهي عند الباب السيارة وقالت له ذاهبة الى أبي هو يسكن في الغابة الكبيرة .

الرجل .. قال: لها أنه الصفاء .

صوففا .. هل تعرفه ..؟

الرجل ، هو معروف بالصفاء منذو زمن طويل يجمع صيده وينزل به الى سوق المدينة الصغيرة قرب الغابة يبيع ما عنده ويشترى ما يحتاجه وهو مسالم محب لناس غير عدواني هذه هي هوايته ولا يريد الاختلاط في مجتمع المدينة .

أوكي أوصلك عند أول الطريق يأخذك الى كوخ أبيك ، تقريباً ساعة مشي على الأقدام وثم تجدينه

ماريا .. نامت في الطريق ..

صوففا .. أيضاً تعبـت من طول الطريق مع الرجل والطريق وعر ولم يقدر ان يسرع وبعد معانات الطريق والنهار قرب يختفي .

الرجل .. وقف وقال لها هذا هو الطريق الذي يذهب الى كوخ أبائي





صوفيا .. شكرته على حسن معرفته .
الرجل .. عمل حركات بسيطة كرياضة لان الجلوس على كرسي السياقة
مسافة طويلة متعب ، وثم ركب سيارته ألبى كم ودعها وذهب .
صوفيا .. قطعت الطريق مع ماريانا نصف الطريق أو أكثر هي ليس فاكهه
ونزل الليل عليهم وهم يمشون في وسط الغابة هناك أصوات الأشجار تتحرك
وأصوات حيوانات مختلفة لم تميز منها أي صوت لأنها مرتعبة وما تريد
ترعب بنتها كانت تحاول تهتئ من نفس بنتها ، ها وصلنا سوف يأتي أبي
يستقبلنا على هذا المنوال ، ولم تعرف هي الى أين ذاهبة هل الطريق الذي
سأمره به صحيح أم غلط لكن هي ماشيا عسى ان تصل أخذ الطريق معها
أكثر من ساعة ولم تصل ، لكن الطريق هو ليس طرق للمركبات هو طريق
أقدام عليها ان تفتح ذهنها كيف تعرف الطريق بينما هي تفكر أو تحاكي
نفسها .

ماريانا .. ماما أري ضوء بعيد أصور هو كوخ جدي .
صوفيا .. عندما نظرت الى بصيص من الضوء أرتاح قلبها قليلاً بعد عشرة
دقائق قد وصلت الى كوخ أبيها كان عامل موقد خشب خارج البيت وعليه
وصلاً وعندما وقفت على موقت النار شاهدت أباهما نفس الصورة كان عليها
عند آخر مره رأته لكن وجهه كثرت به خطوط الكبر وتجاعيد ظلت تنظر
اليه وهو ينظر اليها نزلت دموع أبيها وهناك تحولت عينيه الى الطفلة الذي
معها لانه لم يعرف عنها أي خبر بعد ان مات والده ..!





صوفيا .. حضنت أباها عند موقد النار وقالت له قد كبرت ياأبي أشتقت اليك كثيرا من بعدك ضعت في زحمة الحياة كان جدي أيضاً كبير وفي الفترة الأخيرة مرض ليس هناك شئ حتى أصرف على جدي خابرت الإسعاف الية فأخذه الى المستشفى وهناك توفي ودفنته عند قبر أمي قريب وأنا تركت المدينة الذي كان عايش فيها جدي بسبب رجل أحببته مزارع لكن بعد فترة أكتشفت انه مدمن تركته ذهبت الى المدينة لأخذ لي عمل لم أجد أصبحت متشردة أنام في الشوارع عند أماكن الأوساخ وبعدها قرأت إعلان محتاجين راقصة في ألعانة ذهبت اليها نصفوني من القذارة كنت عايشة بها أول شهر أجرت مكان عبارة عن غرفة للمنام بعد هذا الشهر أكتشفت أني حامل من الرجل الذي أحببته المزارع قبل ان بطني تكبر هربت الى بيت المزارع حتى ولدت ماريا أصبحت مدرسة ماريا تريد أجور المدرسة لم يوجد ما عندي كي أدفع الرجل الذي ساكنه عنده مدمن كل ما يملكه باعه وأشتري به خمر ومثل ما أنت شايف جئت اليك هربانه من الحياة انا وأبنتي نظرت الى بنتها نائمة في حضنها .

جدها ، حملها الى فراشه وظلت نائمة ، بعدها أخرج بعض من الطعام المجفف وعمل عشاء لأبنته وأيضاً عمل لها قهوة على موقد النار وظلت نائمه بحض أبيها حتى الصباح ، لكن أباها كان صاحيا لم ينام قبل ان يظهر الفجر أخذها عند أبنتها نامت جنب ماريا حتى الصباح .

لكن هو ذهب الى المدينة كان عنده بعض الشئ يبعه كي يجلب طعام وبعض المؤن ووصل اليهم كانت الشمس تقريبا في الوسط السماء





ماريا .. لا تريد تتقرب الى جدها هي في حضن أمها .
الجد .. هو أيضاً لم يتقرب اليها شايفها مستغربة ، سئل أبنته حفيدتي كم عمرها .

صوفيا .. بعد شهرين تدخل في التاسعة هي ذكية في الدراسة لكنها مشاغبة
تهاجم الولاد والبنات في المدرسة تعبتنا من شكوى المدرسة عليها .
أبي انا مش عارفة أعمل أية أنت وجهني عرفني طريقي أنا أجهل طريقي
تعبت ، عندما خرجت من المزرعة كنت ذاهبة الى عملي في أحنانه لكن وأنا
في نصف الطريق غيرت وجهتي لان انا ليست وحدي معاي بنتي ما أريد
أضاعها في هذا الطريق لهذا جئت أنت على فكري قلت أقطع هذا الطريق
الصعب الذي يصل اليك والى أذهب بذلك الطريق المهلك .

على فكرة كل يعرفون من قريب عليك في المدينة الصغيرة أنك صياد..!
الأب والجد .. وهو كذلك يعرفون أني صياد ، الذئب لن تفلت مني والأرانب
البرية وكل حيوان في الغابة يهرب مني حتى لم أستطع أن أصيد ، المحلات
الفرو يحبون فراء الثعالب وغالية .

الأب ، أبنتي الان أنت هنا والحمد لله انا هنا لن أجعلك تجوعين أنت
وأبنتك وكل شئ عندي هنا من طعام حتى بإمكانك عملي خبز أو عملي كيك
وهنا أزرع بعض الخضراوات وهنا قفص لدواجن ومنه البيض والحم
وسوف أجعل لكي ولأبنتك سرير للنمات وأبني لكم حمام خاص لكم وإذا يوم
ان تذهبي قللي لي أريد ان أرجع المدينة أتقبل منك بكل رحابة صدر ..؟
صوفيا .. بابا انا لحد الان مش عارفة لا اريد أضيق عليك عيشتك .





الأب .. أنت لن تضيقى عليه ، بلعكس أنت فتحتى عليه شرايين قلبى كانت مسكره ورجع الدم يسير بصورة منتظمة .
صوفيا ، بقت مع أبيها فترة تعودت على العيشة مع أبيها الذى أفتقدته فترة من الزمن .

الأب ، أصبحت بينه وبين حفيدته صداقة عرف كيف يتكيف معها ان يصادقها وبدأت تتعلم منه كيف الصيد ، ان تتبع أثر الصيد بحذر وهدوء والصبر ومن على مسافة ترمي سهمها عليها حبس الأنفاس ولن ترتعش وتستخدم فكرها في كل شئ حتى اذا لم تجد معها سلاح تخلق لها سلاح من الأرض الجرداء من الغابة من الجبال الوعرة وبعض الأمرار تستخدم نفسها سلاح كي تقاوم الفريسة ، أجعلى من الصخرة الصغيرة سلاح ومن أنسان الأشجار سلاح ومن رمل الصحراء سلاح ويجب ان تقوي فكرك وتنشيط أحساسك من خلال سمع أي صوت تقدرى ان تفسريه صوت حركة رجل حيوان صغير أم كبير أم قدم رجل بشر وتجعلى نظرك لبعيد ان تفسري هل هذا خيال أم حقيقة أم شبح وبعض الأمرار أجعلها ناظور لجمع والطرح حول المسافة وعلمها كيف ان تدافع عن نفسها كي تعيش وأعطاها مهارات تفوق لاعب كونفو مبتداً وعلمها تجعل لها قوساً وإسهاماً من صنع يديها من أغصان الأشجار .





ماريا .. تعلقت بجدها وبقت عايشة معه في الكوخ وأما حظيت بمكان عمل في المدينة الذي أباه يذهب اليها لبيع ما يحصله في مطعم وصاحبت رجل يكبرها بعشر سنوات عنده عملت في مطعمه وهو يحب أباه وهم شبه أصدقاء ومر وقت طويل لم ترى أمها أصبحت عمرها اثني عشر عاماً.

الجد .. قال: لحفيدته هل تشاقتين الى أمك ..؟؟

ماريا .. جدي العزيز حتى اذا اشتاقت المكان بعيد ولم أرغب بذهاب الى المدينة .

الجد ، في الصباح الباكر صحن ماريا وقال لها هيا بنا نذهب الى المدينة عندنا بعض الفراء للبيع .

ماريا .. جدي لا أريد أن أذهب الى المدينة

الجد .. لماذا لا تريدين الذهاب ..؟

هل أنت زعلانه مع أمك ..؟





ماريا .. نعم زعلانه لانها تركتني وذهبت حتى لم تسألني ..؟

الجد .. نحن لم نذهب اليها سوى نبيع ما عندنا ونشتري مواد تموين وأنت يجب ان تتعلمي كيف تابعين حياتك أثناء ذهابي عنك ضروري تعرفي كيف تأتي النقود وكيف تصرفي منها ، هو مجرد أقناعها لوصولها الى المدينة يريد ان يفاجئها بعيد ميلادها وأمها أيضاً تعرف ان اليوم هو عيد ميلاد ماريا ..؟!!

ماريا .. أخيراً وافقة وذهبت مع جدها بثياب بالية قديمة ليس لها طعم مع هذا ذهبت ..؟!!

الجد .. عندما وصلوا أخذها الى أمها في المطعم وعندما شاهدتها صوفيا فرحت عندما شاهدت أبنيتها قد كبرت وأصبح لديها صدر وطول جميل حضنت أبنيتها وأخذتها الى الداخل المطعم خرجت من الباب الخلفي مقابيله





باب بيتها وهناك أدخلتها الحمام كي تتحمم من عناء الطريق وتلبسها فستان جميل أزرق أزرق يجذب النظر وسرحت شعرها وعملت لها تسريحة جميلة وأخذتها مره ثانية الى المطعم حيث هناك كيكة الميلاد وسهرت مع أمها الليلة كلها وكانت ماريا زعلانه منها .

ماريا .. ماما لماذا تركتيني حتى لم تبلغيني انك ذاهبة ..؟!
صوفيا .. انا لم أعرف ولا كنت متوقعة ان أذهب عنك أيضا انا حببت المكان في الغابة ، جدك هو من أقنعتني وكان الرجل متكلم مع أبي وهم متفقين ان أعيش في المدينة وأعمل معه في المطعم وان يتزوجني في الكنيسة وكان يريد طفل كي يحمل اسمه وذهبت الى المدينة بدون علمك حتى لا أغير رأي عندما أنظر الى عيونك يذهب عني التفكير فأصر عليا ان أذهب بدون ان أراكي وها أنا حامل ماريا ، جدي يعرف انك حامل

صوفيا ، لا لم يعرف ، في المره الأخيرة عندما جاء قلت له أريد ماريا في المدينة أدخلها في المدرسة ، قال لي ماريا أصبحت صيادة أشرس مني وأذكي أصبحت تعرف وتفهم كل شئ في الغابة حتى لو تركتها لحالها في الليل لن تهاب الخوف .

ماريا ، أفضل انه لم يوافق لانه يعرف حالتي ودرسها جيداً وجدي هو مثلي الأعلى وطريقي معه وهو ومدرستي الذي اتخرج منها وسوف أعيش من أجل جدي ، هذا الفستان لبسته من أجل جدي هو يريد ان يشاهدني لابسة فستان الفرحة دائماً يعطيني الأمل ان أنتقل حياة تختلف عن هذه الحياة في الغابة يريد يرى أطفالي لكن الوقت كبير عليا .





قلت : له جدي بكير عليه هذه الأمور ..

قال :لي أنت لم تعيشي حياتك الطفولية ولن تعيشي حياة الشباب سوف تبكين ندم على عمرك الذي ضاع بين السراب والضباب ولن تري الحقيقة الا من يتركك القطار ، وأنا لا أريد منك ان يتركك القطار وأنت نائمة في الغابة وكانت عيونه تبكي ..

أنا ما عرفت من زعلي على نفسي أو زعلي عليه حضنت جدي بكل حرارة قلت: له جدي ما نعرف بعد أي المكتوب علينا لربما ألتقي بشاب وأترك لربما تحدث أمور نحن نجهلها الرب هو القاسم المشترك بيننا هو يعرف كل واحد منا نصيبه .

صوفيا .. أوكي هذه هي رغبتك ، تأتين لي عندما أولد الطفل ماريا .. أكيد سوف أتي لكي أفرح عندما أرى أخي أو أختي أيهما يأتي للحياة ، هل أبلغ جدي هذا الخبر ..؟؟

صوفيا .. نعم ليست الان عندما تذهبون الى الغابة وجهزت لك ملابس بناطير وتشيرتات وأنت تذهبين لصيد تقدري ان تلبسيها حتى تأخذي راحتك بها وخذي بالك على جدك .

ماريا .. أوكي ماما سوف أخذها معي وأهتم بجدي ..

صوفيا .. وضعت بعض أقراص من الأدوية الطبية للعلاج ومسكنات ماريا .. لكن جدي لم يأخذ العقاقير الطبية يعتمد على الطبيعة عنده كل شئ للعلاج .





صوففا .. أبنتى أأذفها لربما تحتاجونها

مارفا .. أوكى ماما..

صوففا .. الفوم نسر عندنا فى البفب بفب أنفهاء العمل

مارفا .. ماما أأى أفضاً فسر معنا ننام هنا

صوففا .. نعم الفوم فنامان هنا..

مارفا .. انا بفون أأى أأس عنأى نقص ، ففى لما فخرج لففب انا معه

ففى فرفاف بالفى ونرأع سوى.

صوففا .. أبى بفب فسأفم العبب الببائفة لفبب كأف فى زمن العصر الأأرى

الان أسلأب أأففة لفبب بنافق فىفا ناأور وففب من مسافاف بفبب .

مارفا ..أأى عارف فى أسلأب نارفة أأففة وناس وصلو القمر وسفارات

أأففة ، لكن هأه فف ففبففة وعفب نأرى للأفا ببففة وسفلة مهماف وصل

العالم الى أروفه من الففنولوففا أأى لن ففألى عن ففبففة وأفافه .

أأى فقول: الأنسان مهما أأر فهو فببى أنسان لو ركب أأف سفارة لو

لبس أرق الملبس لو عبب بففه من الأوراق المالففة فهو فذهب فالى الففبب

سوى فببى أسمه ببب الناس أفن هم صنعو الفارفخ والعلماء سوى بس

أسمائهم وأنا أأب أأى على هأب الأسلوب .

أسلوب أأى فى صنع أسماء فارفخ الصفاببب على الفرففة الببففة ففى لا

فبأرأ فراء الفلبب وفألبب فمبب أغلى من فلق نارف فأعل فى الفراء

أرففة من الفأوب ..

صوففا .. أبى مفرسك أففل من أراسفة المفرسة

مارفا .. هو هأب أأى لا أفأر أن أفألى عنه ، بس هو فربب ان ففألى عنى .





صوفيا .. لا ليست هكذا هو يحبك ويريد مصلحتك ويريد ان تصبحي أم وأم بيت ناجحة، ليست تعيشين في الغابة تتولد عندك الشراسة وتطاردن الوحوش الضارية وتلغي هويتك كأمرأة في المجتمع .
ماريا .. ماما حببت هذه العيش ولن أغيرها حتى لو بقى الأمر لوحدي لن أتخلي عن الغابة .

صوفيا .. أوكي هذه حياتك وأنتِ حرة بها أين أبي
ماريا ..أصور مع جوزك في المطعم ماما شو بتتوقعي يجينا أخ أم أخت ..؟
صوفيا .. بعد ما ذهبت الى الدكتورة ولم أخذ سونار كي أعرف لانه بعد لم يكمل الشهر وأنا واضعة حملي عند الرب .
ماريا ، عاشت كم يوم جنب أمها وبعدها رجعت الى الغابة ولم تذكر ما عاشته عند أمها وقالت: لجدها أمها حامل ..
الجد .. لم تقل لي ..؟!!

ماريا ، لانها حامل في بداية حتى لم يكمل شهر بس هي حاسة أنه حمل جدي اريد حسان لي هنا أتقل به .

الجد .. بسيطة نبحت لكي حسان عندنا أمكانية ان نشترى لكي واحد
ماريا .. وهذا الأمر يطول
الجد، ما أصور عليك يطول

ماريا .. حقاً جدي قد فرحت اذا أسرع ممكن ..؟
الجد ، في مكان أيضاً بعيد عكس طريق المدينة يجب أن نعبّر النهر ويصبح أمامنا طريق طويل احتمال يأخذ منا النهار كله كي نصل الى المكان .





ماريا .. حتى لو ننام في الطريق أيضاً الطريق في الغابة .
الجد .. نعم لكن الطريق خطر وفيه يختبئون اللصوص وقطاع الطرق ومعهم
أسلحة نارية حديثة ورشاشات سريعة الرمي اذا مسكوا أحد منا لا يرحمونه
لكن أعرف طريق آخر عن طريق الجبل التنقل به صعب بس أئمن ..
ماريا .. أوكي جدي نذهب الى المدينة سوف نجد من هناك لا أريد المجازفة
في هذه الطرق .

الجد .. أوكي عندما أذهب سوف أبحث عن واحد

ماريا .. أوكي جدي لا تشغل فكرك الرب هو الذي يبعث !!!

مضى أسبوعان ونحن في الكوخ لم نخرج الى مكان بعيد نتقلب حول الكوخ
لانه قريب على النهر وأكثر صيدنا سمك بعض منه طعامنا وبعض منه
نجففه وكان جدي زارع مساحة صغيرة جنب النهر أذرة صفراء قد جف
وبدا جدي بأخذ ثماره أشقالات نضعهم في المخزن الصغير وف الليل نجلس
على موقد النار ونغلي الذرة ونأكل انا وجدي بعض الأمرار جدي أجده نائم
في كرسيه لن أصحيه أجلب له غطاءه وأنا أظل جالس جنب النار ساعة
أقلب في النار وساعة أقلب بأفكاري أولها الى المدينة لم تظبط مع قلبي
روحي تريد هذا المكان أحس بقلبي ميت ليست له مشاعر ولا حس كل ما
أريد أوصل له فكرت المدينة قلبي ينفجر من الغضب وأرجع الى روعي
أهدئها وأقنعها أصبري عسى الرب يغير مجرى الحياة وتتغير عيشتنا ، قلبي
لا يريد الذهاب خائف يأتي يوم ويجد نفسه نائم جنب الأوساخ مره ثانية .





لكن الزمن كفيل ان يغير قلوب البشر الا قلبي تارك حاله للغابة وحنين الجد
برغم ظروف جدي لكنه لم يتركني أبداً ان أتألم في تعاسة الماضي هو
وكوخه أقرب الى قلبي حتى جعلني لم أذكر أُمي برقة قلبه وعطفة وكلامه
العذب أنه جدي الصياد وأيضاً بعدها خفيت وضعت رأسي على قدميه ونمت
وفي أول الصباح وجدت نفسي نائمة في سريري وجدي يعمل لنا الفطار
شميت ريحة البيض وكان هناك على الطاولة البسيطة من خشب جدي هو
من عملها بطاطة وكان أيضاً الذرة المسلوقة من الليل قد تركناها ..

سئلت جدي : من وصلني على فراشي ..؟

الجد .. وجدك نائمة على قدم رجلي ، انا صحيت عندما أحسست ان قدم
رجلي لم قادر على حراكها فتحت عيني شاهدت رأسك هو الذي موقف قدمي
من الحراك فنهضت من مكاني وجعلتك تقفين وأنا ساندك على صدري
وأخذتك مشي بس أنت نائمة حتى وصلتني الى فراشك ، أيضاً انا رجعت الى
فراشي ونمت ، بعدها صحيت وعملت لكي فطور .

ماريا ، هذا أحلى فطور بس ما شميت ريحة القهوة أين هي قهوتي

الجد ، لن أعمل قهوة الا اذا قلت لي كيف نمت على قدمي ..؟

ماريا ، جدي كنت جالسة أقلب في النار وفجئ حلمت بوسادة من ذهب
فعيوني زغللة على قدمك ونمت كأنها وسادة من ذهب ولم أصح إلا الآن ..
الجد .. تعالي أفطري يا مألقة قصص الجميلة ، حبيبتي أنت ذهب في حياتي
صار أربعة أشهر نحن في نفس المكان .

ماريا ..جدي أفكر ان أوسع زراعة الذرة عندنا مساحة كبيرة على شفاف
النهر ولم يصلها أحد ..





الجد .. عندما نصل الى هذا الفكر يلزمنا عدة كبيرة محراث حيوان يسحب المحراث عربة لنقل ونحن بعيدين عن كل هذه الأمور .

ماريا .. تكلمنا عن حصان ولم نحصل عليه ،نحن لو حصلنا على الحصان كل شئ يسهل علينا ، جدي دعنا نفكر بجد حول الحصان ولو الموضوع فات عليه أكثر من أربعة أشهر بس نحن بحاجة لهذا الحصان

الجد .. جهزي نفسك نذهب من ناحية الجبال نحاول نحصل على حصان ماريا .. عن جد بتحكي يا جدي ..

الجد .. نعم هيا بنا نقضي اليوم في الطريق حتى نصل الى المكان به غاييتنا، مشو مسافة طويلة عبر الوقت نصف النهار وفي الطريق أوقدو نار وعمل لهم غذاء شوي على النار من السمك وعمل قهوة شربوا الاثنان حتى انتهى أطفئ النار بالماء وثم واصل المشي عبر الجبال عبارة عن سلسلة جبال ونزل الليل عليهم وخيما في مكان أمن وجعلنا النار عالياً حتى كل من يشاهد النار يأتي اليها ويصبح رفيق الدرب لكن لم يأتي أحد قضى ليلتهم حتى الفجر ثم ذهبنا الى طريقهم سيراً على الأقدام ، حتى وصلو شاهدت قطيع من الخيول ، حلمت بواحد لكن الحظ حالفهم بأثنان لكن الاثنان نثايا ليست ذكور من الإناث حسب رأس مالهم..

ماريا .. قبلت ان تأخذهم لكن حل الليل عليهم وفي الطريق شاهدت أستطبل للخيول وكان فيه خيول ربطت خيولها مع باقي الخيول في المزرعة أخذت الأذن من صاحب المزرعة حتى الصباح وثم تذهب مع جدها .





الجد .. لم يتقبل ان ينام مع صاحب المزرعة بل جعل له منام قريب عن الخيول وجاءت حفيدته نامت جنب جدها حتى يطلع الفجر وثم يغرب عن هذا المكان ، كان غير مرتاح ولم ينام الليل وفي نصف الليل سمع حركة في الاستطبل عندما ذهب شاهد ان الخيول تريد تزواج مع خيوله وتركهم ورجع الى مكانه.

عند الفجر صحت ماريا وأخذ خيوله من الاستطبل وذهب عن هذا المكان ثم هدأت روحه .

ماريا .. أحست ان جدها غير مرتاح من هذا المكان لم تسئله لأنه لم ينام بعدد عن المكان جعلت جدها ينام وهي أوقدت النار وعملت شئ بسيط من الطعام كان معها علب من الخضار جلبوها من المدينة معهم وضعتهم قريب عن النار وعملت قهوة هي أكلت وشربت القهوة لم تصحى جدها لانه كان تعباً من المكان ، وعندما طول في منامه صحته وقالت: له جدي تأخرنا وأنت صار لك وقت لتنام .

الجد .. صحى أكل وشرب القهوة وبدأ يحكي لها القصة قبل خمسة عشر سنة .

عندما كنت لوحدي قلت أتصفح هذا الطريق تركت مكاني عبرت الجبال وصلت لهذا المكان كان هناك امرأة جميلة هي سيدة المكان وأي شخص يأتي لهذا المحل هو غريب لانه في الطريق كاستراحة وكنت غريب لم أعرف شئ أيضاً !!..





ومن الصدفة كنت تعبان نمت كان النهار بعد لم يغرب وعندما صحيت على ضوضاء وصراخ قلت مع نفسي اريد ان أكتشف المكان نظرت من فتحة صغيرة من باب مطل على باب المرأة أنها تقتل الرجال وتأخذ ما يمتلكون بعدها سحبت نفسي الى الخلف بهدوء هربت من نافذة الغرفة بعدها أصابني رعب شديد وكنت أسير في الليل لم أعرف انا ذاهب الى أين عند أول الفجر توقفت عرفت أنني عند الجبال الذي نزلت منها في الصباح بعدها أوقدت النار وعملت لنفسي بعض القهوة ونمت صحيت بعد الظهر أخذت أدراجي ورجعت الى كوكي وبقيت أسبوع لم أخرج من كوكي ، هل عرفت لما انا كنت خائف ماريا .. حضنت جدها وقالت له سلامتك جدي سئلت جدها كيف وصلنا اليه ونحن قادمين لم نمر اليه .

الجد .. بعدها تشجعت وذهبت الى نفس الطريق في النهار وغيرت مساري حتى لا أمر عالية وأصبح لي طريق لي لهذا لم نمر به لكن من التعب لم أشعر أنه هذا الطريق يوصلنا الى الهلاك الا عندما شاهدت البيت والاستطبل تغير لوني وبدأت اشعر بالخوف من المكان في نصف الليل سمعت حركة في الاستطبل شاهدت الخيول يريدون الزواج من خيولنا فصبرت نفسي حتى الفجر .

ماريا .. جدي حتمال تغير الوضع ومسكوها المرأة الذي تحدثت .
الجد .. أحتمال لكن الخوف الساكن جوه قلبي من المكان الذي حدث به الجرم ، لا تشغلي فكرك وأيضاً أحتمال نحصل على أمهوره من الحصن من نفس المكان المرعب .





ماريا .. جدي عن جد يصبح عندنا أمهوره .
الجد .. حسب ما شاهدة بعيني وإلا كان هربت من المكان ، استمر مع حفيده
في الطريق حتى وصلوا المكان الذي خيم فيه وأيضاً أوقد النار وكانت كبيرة
وعليا.

ماريا .. كان هناك سور من الحجر الكبير حول النار حتى لا تخرج النار من
السور وتحرق الأعشاب الجافة وهي كل فترة تذهب الى الخيول كي تطمئن
عليهم وترجع الى موقد النار حتى خفت ونامت جنب النار
الجد .. صحى ماريا وقال لها عملت لكى قهوة

ماريا .. أوكي جدي الخيول بخير

الجد .. نعم الخيول بخير

ماريا .. متى نصل جدي

الجد .. فى آخر النهار

ماريا .. أوكي سوف أطفئ النار وعندما سكبت الماء سقط على صخرة
متوسطة الحجم قد تفسخت وتقسمت الى عدت أقسام ورأت شئ يلمع فى
وسط الحجر وقالت لجدها تعال لى جدي .

الجد .. عندما رأى ما رأى أنها حجاره كريمة فى داخل الحجر ، صارت
الفرحة بفرحتين هناك خيل وحجر كريم

ماريا .. جدي لم أشاهد الألماس هل هذا هو الألماس ؟

الجد .. نعم هو ماريا .

ماريا .. جدي كيف نخرج هذا من الحجر .





الجد .. لا أعرف كيف يخرجون سوف نذهب به الى المدينة وهناك نعرف حمل الحجر على الخيل وترك المكان وأخذ طريق الكوخ غابت الشمس عنهم لكن وصلو بداية الغابة وهم يعرفون الطريق وعندما وصلو الى الكوخ مع الخيل .

ماريا .. فرحت لان الخيل وصل وليس بشئ آخر
قالت لجدها متى نبني سقيفة للخيل

الجد ؟؟ عندما نرتاح من هذه الرحلة سوف نفكر بماذا نعمل ؟

ماريا ؟؟ أوقدت النار في نفس المكان ولم تقدر تمام ، عيناها على الخيول نظرت الى جدّها قد نام أفرغت الحمل من الخيل وتركتهم في الأرض لأنها لا تبالي بشئ الشئ الوحيد همها الخيل ظلت الليل كله تراقب الخيل نامت قليلاً عند الموقد .

الجد .. صحى من نومه وشاهد حفيدته نائمة جنب الموقد أخذها الى فراشها وزاد الموقد خشب جعلها نار جداً قوية ورمى الحجر في وسط النار حتى أصبحت أحمر أخرجه وسكب عليه ماء لتهدئته وفعلاً انفصل الحجر عن الالماس جمع الالماس قطعتين كبار بحجم حبة اللوز مع -

قشرتها وثلاث الحجم حبة البندق مع قشرتها وثلاث الآخر بحجم حبة الحمص ووضعهم في كيس صغير ووضعهم تحت رأس ماريا وذهب يجلب الطعام للخيول وبعدها عمل فطور لأثنان هو فطر وشرب القهوة وغطى طعام ماريا وذهب يجمع الخشب .





ماريا .. صحت من نومها وذهبت الى الخيول لتفقدهم ورأت الخيول تأكل ثم رجعت لتأكل خلصت فطارها أخذت واحد من الخيول تبحث عن جدها عن طريق أثره وجدته قريب عنها رأت الخشب الذي قطعه جدها ربطت كل أثنان بحبل كي تجعل الحصان يسحبهم الى الكوخ وهي تقود الحصان الى الكوخ حتى يدعوت ويعرف الطريق حتى نقلت كل الأشجار
قالت لجدها نحن محتاجين منشار ألي صغير يشتغل على الوقود
الجد .. عندما نذهب الى المدينة .

ماريا .. جدي كم شهر صار نحن عالقين في مكاننا
الجد .. سبعة أشهر هل اشتاقيتي الى أمك
ماريا .. لا عن قربت ولادة أمي وعدتها ان أرى اخي أم أختي لا أعرف بعد
الجد .. نحاول ان نجهز مكان للخيول وبعدها نفكر كيف نصل الى أمك
ماريا .. أوكي جدي ماذا نجهز لطعام انا جعت
الجد .. أيضاً أنا، هيا بنا نعمل طعام
ماريا .. جدي بلش الشتاء ينزل علينا وخايفة من الثلج يقتل الخيول ونحن لم نبني لهم بيت ولم نخزن لهم طعام لشتاء الثلج
الجد .. سوف نجلب لهم طعامهم من المدينة ونحن ذاهبين على والدتك
قربت ان تولد

ماريا .. جدي نحن لا نملك المال ماذا نفعل..؟؟
الجد .. الرب موجود هو يحل هذه المشكلة..!!





الجد.. بنى بيت بسيط لأبع خيول ومن الداخل قطعهم لكل واحد لحاله ووضع به طعامهم جلبه من الغابة لأن الخيول حوامل لا يعرفون متى تأتي ولادتهم لانه لا يعرف شئ عن الخيل وهي ليست هوايته ، وبعدها أخذ ماريا وذهب الى المدينة وأخذ ثلاث قطع الصغيرة من كيس تحت وسادة ماريا ورد خباهم في حفرة تحت الأرض حتى يحافظ على مال حفيدته من تكبر لانه عارف سوف تبقى مستقبلاً لحالها وهو يحبها ويريد ان يلبي كل شئ ترغب به ، وعندما وصلو متعبين الى المطعم لم يشاهد أبنته فاستقبلهم زوجها وأخذهم الى صوفيا ورأو طفل جميل الأب بارك بنته وقبلها وماريا حضنت أمها وتبادل القبل وفرحت لان صار عندها أخ صغير جلس الأب فترة قصيرة مع أبنته وخرج ذهب الى المطعم .

ماريا .. جلست جنب أمها وحكت لها كل القصص الذي الذي حدثت لهم في ترحالهم وقصة جدها مثل ما هو رواها لها وعيناها على الطفل تلعب معه في أصبعها الناعم لكن لم تحكي لها عن قصة الالماس لانه هذا الشئ ليست في بالها ولا مهم لها وظلت تروي لها عن الخيول وكيف تزوجا في الاستطبل والآن هم حوامل لكن جدي لم يبقى لديه مال صرف كل المال من أجلي على الخيول لأنني أحببتهم .

صوفيا .. أخذت أبنتها الى الحمام كي تغير من ريحة جسدها وملابسها وشعرها لان ريحة الغابة والكوخ والخيول ودخان الخشب في الموقد كلها غير محببه في المدينة حممتها وغيرت ملابسها من البنطلون وتشيرت الى فستان جميل وردي ووضعت أخاها في حضنها وهي تمشط شعرها لانه سرح جميل .





سئلتها عن جدها كيف وضعه ما يشكي من شئ ..؟؟
ماريا .. لا ماما جدي بخير وهو نشط ويعمل لو في المدينة كان تعب من
الهم من الكسل من الجلوس ، أنه بخير بعد جدي ما بلغ عمره الستين هو
بنى بيت للخيول خلف الكوخ يعني على الجدار الذي انا نائمة به قلت له
أعمل لي نافذة وأنا نائمه أطلع عليهم لم يقبل قال لي تدخل راحة الى الكوخ
غير طيبة .

ماما أخي نام في حضني ..

صوفيا .. حولية في فراشه وتعالى نذهب الى المطعم
ماريا .. لا أريد أذهب انه الليل وأريد اجلس جنب أخي الصغير
صوفيا .. بعدنا لم نسكر المطعم سوف نذهب لتأكل شئ بسيط ونرجع
ماريا .. ما حسى بجوع ماما .

صوفيا .. طيب نشرب قهوة وبعض من الكيك

ماريا .. أوكي دخلت المطعم لم تشاهد جدها ، ماما أين جدي ؟

صوفيا .. لا أعرف سئلت زوجها أين أبي ؟

زوجها .. ذهب الى السوق ليبحت عن حاجات يريد ان يشتريها

صوفيا .. لكن السوق الان مسكر ولا يوجد أحد ، أوكي ننتظر

عندما يأتي..

ماريا .. ها قد جاء جدي ، أين كنت يا جدي ؟

الجد .. كنت اشاهد بعض الحاجات لكن كلهم غلقين محلاتهم ولا يوجد أحد

ماريا .. جلست جنب جدها وتوشوش بأذن جدها عن أخيها ولا شئ في

فكرها سوى حبت أخيها الببي





صوفيا .. بابا أدخل في البيت كي تدخل الحمام وتغير ملابسك
الأب ، نعم بنتي عندما سكرون المطعم ندخل الى البيت
ماريا .. جدي لا تنسه طعام الخيول نحن دخلنا فصل الشتاء سوف ينزل
علينا الثلج ، وبعد ان تسئل كيف يولدوا الخيول وبعض الحاجات حكينا بها
جدي من أين المال تأخذ .
الجد ، سوف أخذ قرض من البنك على الأوراق الخيول ، لكن هي لا تعرف
عندها حجارة الكريمة مخفية لها
بعدها باع ثلاث قطع من الالماس بسعر كبير جداً وأشتري كل شئ تحتاجه
ماريا والباقي وضعهم في البنك بأسم ماريا وخبر أبنته على كل شئ حول
الالماس .
قال لأبنته صوفيا انا لا أحتاج شئ من المال وضعته كلها بأسم ماريا وهذه
الأوراق خبيهم عندك وبعد عندها هناك من الحجارة الكريمة مخبأة تحت
سريرها ، لان هذه الدنيا خطرة بس يعرف الأشرار يقطع أميال وأميال من
أجل قذارة الدنيا .
صوفيا ، أوكي بابا فهمت ، هي حابة تعيش معك في الغابة ، هي ماحابة
تعيش في المدينة تريد الحياة البسيطة ما فيها تعقيد ولا أنترنيت ولا تطلع
على التلفاز الحديث ولا تعرف تمسك موبايل الحديث حتى ما تعرف قيمة
الورقة النقدية ولا عندها معرفة عن الذهب والألماس .





الأب .. لا ما تعرف قيمت هذه الأشياء ، عندما رجعنا من رحلة الخيل كنت تعباً ذهبت الى فراشي لأنام شاهداً تركت الالماس في الأرض وفرحت بالخيل وظلت نائمة جنب موقد النار وعيناها على الخيل ، بعدها صحيت من نومي جمعت الحجر الذي به الالماس وفصلت بين الحجر والالماس وهي نائمة ما بفكرها غير الخيل .

صوفيا .. نعم أبي هي لا تعرف قيمة الأشياء لكن تقدر الحب الذي تكنزه لك هي لا تريد شئ سوى أنت تكون جنبها حتى تنسه الخيل اذا أنت ابتعد عنها بابا هي تحبك ضع عينك عليها وحميها من الشر هي تعرف ان الشر يأتي من الحيوانات هذا بفكرها والإنسان لا يأتي منه شر أنها بسيطة لم تدخل في تجارب .

بابا لا تعب حالك لذهاب الى أماكن بعيد والبناء أتركها تعتمد على حالة كي تعرف كيف تواجه الخطر انا حابة ترجع الى المدينة هي لن ترضى لا التلفاز ولا الموبايل ولا الأشياء الذي تحبها البنات اليوم ، هي حابة الغابة ما بعرف شو حابه فيها ..

الأب ، هي تريد تصبح أيضاً مزارعة تريد تحرث أرض مساحة كبيرة كي تزرعها ذره وسرقة الى الدينة انا مارد أعارضها لهذا جلبت لها الخيل واشترت لها محراث يدوي لا جرار ميكانيكي فكرت ان لا أخيب أملها عسى ان تنجح وتصبح لها ارادة قوية وتبني نفسها .

صوفيا ، أوكي بابا هي الان مع البيبي في غرفتي أنت وين تنام الأب .. أنام في الصالون .





صوفيا .. اذاً على الأريكة وماريا ايضاً على الأريكة الثانية بابا شاهدت
ماريا في الفستان الوردي كيف ظاهرة وضعت لها مكياج خفيف أنها عروس
الأب ، بنتي كل ما أتكلم معها في هذه المواضيع لا تحبها مني تنتفرز وتقلب
الموضوع فتركت لها هذا الباب مفتوح هي ليست راغبة ان تعيش مثل
الناس .

صوفيا .. اوكي بابا أخذ راحتك ونام
ماريا ، ماما أين أنام ..؟

صوفيا .. في الصالون مع جدك على الأريكة وضعت لكي وسادة كي تنامين
عليها .

ماريا .. ماما نحن بعد الفطار راجعين الى الغابة

صوفيا .. أوكي نامي هلا في الصباح نفكر

في الصباح نهضت ماريا لم تشاهد جدها نائم جاءت الى المطعم ايضاً لم
تشاهده رجعت الى أمها ، ماما أين جدي

صوفيا .. لا أعرف أصور ذهب الى السوق يشتري بعض الأشياء تحتاجونها
هناك .

ماريا .. أوكي ماما سوف أنتظر جدي في المطعم .

صوفيا .. أوكي بنتي ، وفي هذا اليوم لم يرجعوا الى الغابة كان ابي عنده
بعض الحاجيات نقص وعده ان يأتون بها اليوم وأنتظر لم يذهب وماريا ما
تعرف تجلس هي قلقة على خيولها تريد تذهب لكن جدها غير موجود مر
نصف النهار وماريا تنتظر ، ملت بعدها ذهبت عند أخيها الصغير تلعب معه
وبعدها رجع أبي من السوق لكن النهار قارب ان يغرب .





دخلت على ماريّا رأيتها نائمه جنب أخيها من سوء الانتظار والملل تعبت
وسلمت نفسها لنوم .

الأب ، أين ماريّا ..؟

صوفيا .. بابا ماريّا نائمة بكره في الصباح أرجعوا الى الغابة

الأب .. أوكي أجرت سيارة صغيرة لنقل حاجياتنا هناك محراث خشب وقاطع
خشب وبعض البثور لزرعها .

صوفيا .. أوكي بابا الرب يحل هذه المسائل أرتاح هلا ..!؟

وفي الصباح تذهب ابي مع ماريّا الى الغابة لان ماريّا لا تحب الجلوس في
المدينة ولا تريد ان تنظر الى الأسواق مختلفة عن باقي البنات عكسي انا
كنت احب المدينة وتغير موديلات الملابس وقصة الشعر وكنت الطلع على
موديلات السيارات الحديثة وكل شئ حديث وجديد حتى لا تشاهد الأبنية
العالية في المدينة تحب تعيش أيام أجدادنا في الأيام العصر الحجري هذه هي
ابنتي ماريّا .

الجد .. واصل الطريق الى النقطة قريبة الى الكوخ بعدها تقف السيارة لم
تدخل أو تتوغل لداخل هناك معرقلات وطريق غير صالح لسيارة ، فرخ
حاجياته وذهب الرجل الكبير الطيب الذي أوصلهم الى هذا المكان
ماريّا .. حملت بعض الحاجيات الخفيفة وجدها ايضاً حمل بعض الحاجيات
الخفيفة والباقي وضعوهم في مكانهم وخبئوهم من الحيوانات حتى لا
تبعثرها .

عندما وصلوا ذهبت الى الخيل تفقد الوضع كانا بخير وكل شئ على ما يرام
وخرجت الأسود وركبت السرج عليه .





وقالت: لجدها انا ذاهبة لأجلب باقي الحاجيات أخذت معها حبال وذهبت وعندما وصلت بحثت عن شجرتين مقطوعة وجافة كي تجعلهم مثل الستي لحمل المريض حصلت على اثنتين مناسبين وربطتهم بشكل جيد وربطتهم في السرج وحملت كل ما تبقى في الأرض وسارت بهم الى الكوخ الجد ، عندما شاهدها فرح في فكرتها الذي عملتها وقال: لها لن يبقى شئ هناك .

ماريا .. لا يا جدي لم يبقى شئ ..!
الجد .. أول شئ ان يعمل عربة صغيرة لنقل ويجلب لها دواليب لم يفكر بها

سابقا عندما شاهد ماريا جاءت له هذه الفكرة

ماريا .. قطعت أفكار جدها وقالت له بكره نذهب لحرث الأرض من اول الصباح حتى نعود الى البيت بكير .
الجد ، أوكي وبعد ماذا نعمل ..؟

ماريا .. حتى نرجع بكير نكمل ما تركناه ناقص هو بيت الخيل ومكان تخزين طعامهم .

الجد .. اوكي وأخذ تحية عسكرية لها وهو ماشي ليوقد النار، لانهم في الغابة حتى يصبح علم لكل حيوان مار أو بشر ولو نادر يمر ناس من هنا لان منطقة في وسط الغابة وقريب مجرى النهر عليها النازل من الجبال بعيدة عن المدن .





ماريا .. جدي كم شهر تولد الخيل ..؟؟

الجد .. حسب ما أعرف من ١١ الى ١٢ شهراً .

ماريا .. جدي عندنا وقت نحرث كل الأرض الفاضية

الجد .. نعم نقدر لكن لم نقدر على زراعتها الثلج نازل في الشهر القادم

ماريا .. أوكي جدي نأجل الحرث ونبدأ بأكمال بيت الخيول ..

قد جاء الثلج ونزل كثير وأحاصرنا الثلج من كل مكان مثل كل سنة نشكر الرب عندنا مواد تموينية يكفي كان جدي مجهز لنا كل شئ انا أحب جدي لانه يعرف كل الظروف من حولنا يجهز بدون ان أعرف حتى خشب الوقود يكفي لنا سنه ، عندما أذهب عند الخيل اتحدث معهم ألامسهم أقابلهم وأرجع اجد جدي سائق اذرة والبخار يخرج منها تصل الى أنفي أجلس جنب جدي يطعميني أياها أنها لذيذة وشهية ، لكن هل مره وحدها ليست معها بطاطة ..

قلت : لجدي اليوم لم نأكل بطاطة ..

الجد .. لا نسيت أضع بطاطة ..

ماريا .. جدي لا يهتمك سوف انا أضع البطاطة في الماء المغلي حتى تنهرس لقد أحسست ان هذا الشتاء أصبحت طويلاً لم ينتهي وثقيل على قلبي لانه عند أفكار أريد بها أبداً لا أعرف كل ما هناك أصبحت عندي ملل من أيام الثلج لأن ليست هناك تجديد في الوقت ..





جدي جعل البيت الخيول جميل والسقف قوي لن يقع مهما نزل عليه ثلج ودافئ ، كل يوم أنظف فضلات الخيل والمكان وأعطيتهم طعام وأكلمهم عن مبتغاي وعن اسرار قلبي ان يصبح لي حضيرة من الخيل وقطيع من البقار وأبني معمل هنا لصنع ألبان وأجبان وأبني حقل لدواجن لجني البيض لتسويق وأجلب ثلاجة كبيرة لتجميد الدواجن بها .

وبعدها أرجع الى فراشي أصحة من الحلم الذي تكلمت به مع الخيل بعض الأمرار اجد جدي نائم ومرات يجهز الطعام والشتاء لم يتوقف أحس أخذ كل طاقتي وجمعتني من كل شئ سلب مني أفكارى حتى الدروس الذي أخذتها من جدي اصبحت في مهب الريح الباردة في الصيد اشتاقت الى المكان الذي جلسنا به انا وجدي ونحن راجعين ومعنا الخيل عند موقد النار في وسط الجبال ..

في هذا الشتاء كل الأمور أنقلبت رأساً على عقب .. الجد خرج من باب الكوخ كي يمرن جسده من الكسل هو لا يعرف ان يجلس بدون ان يعمل قد جلب خشب من عند الخيل كي يضعه في الدفاية في وسط الكوخ ، أحس ان الدخان يخرج من فتحة السقف ببرود ليست هناك قوة على الدفع الى الأعلى لان الثلج مسكر فتحة التهوية .





هكذا تمر أيام الشتوية تمحي أثر أقدام الليل وفي الصباح تطبع أقدام جديدة وأنا عند الخيل أمحي أيام وليال وأحكي شكاوي لا يسمعتها سوى أذني وجدي من خلف الجدار الخشب اذا كان غير نائم ودخلنا في الأيام الأخيرة من ليال الشتوية سمعنا صوت ذئب قريب عني فخرجت ألاحظ باب الخيل مسكر بحكمة وبعدها خرج جدي خلفي نتبع الصوت لاحظت حركة قريبة عني جلست حتى يصبح عندي النظر واضح هو قفز عليه جدي خلفي رمى عليه شبكة قيدت حركة وكان في هذه الليل صيد ثمين ثعلب صغير يريد يظهر علينا مراجله في الليل وضعناه في قفص وخبئناه تحت الثلج حتى يتجمت ويبطل حركاته الصبيانية ..

الجد .. نهض في الصباح وضع خشب في الموقد ماريا .. صاحبة فاتحة عيناها وهي تنظر الى جدها من تحت الفراش الجد .. سخن ماء للقهوة وعمل فطار بيض مع بطاطة وصحة ماريا ماريا .. أنا صاحبة جدي أنظر اليك كيف تعمل البيض والبطاطة القهوة جاهزة جدي .

الجد .. نعم جاهزة أنت تعرفين بس تريدان ان تحكي . ماريا .. نعم جدي اعرف بس هذا الشتاء مللني وطول اريد أعمل كل شئ الجد .. لم يطول هو هذا الشتاء مثل كل شتاء مر علينا ، قبل كان لاشئ لديك الان أصبح الحال مختلف تريدان ان تنفذي في أفكارك وأنت ليست قادرة





ماريا .. تمام جدي أنت حللت أفكارى عليه ان اصبر قليلاً حتى يغرب عني
ونبدأ بالتنفيذ .

الجد .. أوكي تعالى أفطري وأشربي القهوة الساخنة
ماريا .. ماذا نعمل بالحيوان الصغير الذي مدفون في الثلج
الجد .. هذه عقوبة عليه لانه جاء في الليل وأزعجنا
ماريا .. جدي هلا تجمد نقدر نأخذ نظره عليه
الجد .. نعم هيا نخرجه من الثلج .

ماريا .. جدي بعد عنده حركة لم يتجمد نأخذه تحت في الكوخ كي يدفى
عسى ان نجعله صديقاً نتكلم معه .
الجد .. نعم نأخذه ونعطيه طعام ونجعله يتعود علينا ويشم ريحتنا ويطلع
علينا لانه صغير وعنده جرح في بطنه محتاج علاج كي نعطيه الأمان وثم
نعالجه .

ماريا .. أوكي جدي نهتم به عسى ينفع في يوم الضيق
مرت أسابيع والجو اختلف بدأ الثلج يثوب وصارت حركة بعض الشئ لكن لا
أقدر ان اخرج الخيل حتى تتحرك بعض الوقت مجرد أجعلها تدور حول
الكوخ حتى لا يصيبها الملل أحس أنها تغير انا أقف جنب الأسود أتحدث معه
والحمر يتمايل ويعمل ضوضاء كي أنتبه اليه وأتحدث معه وهو كذلك أقف
جنب الأحمر الأسود يلف رأسه الى الجنب الآخر حتى لا يراني بالآخر
جعلتهم الاثنان أمامي أتحدث معه بعدها أرتاح رأسي ..!
ذاب الثلج وأخذت الأسود معي لأحرث الأرض في أسبوعان أنهيت حرثها
وجدي وضع البذور الذره قلت لجدي متى نسقي الأرض .





قال: لي الأرض بعدها ملأته ماء نتركها أسبوع حتى نعرف محتاجه ماء أو لا ، بصراحة جدي ليس مزارع هو قال لي بس انا ضغطت عليه بزرع الأرض حتى اذا فشلت ، لن أترك ما بدأت عليه يجب العمل يكمل ، كنت أخذ الذئب الصغير معي وهو في القفص هو شفت جروحه لكن جدي لم يقبل ان أضع في رقبتة حزام كي أربط به سلسلة حديد تركته في القفص .

الجو كشف عن جماله وتسرب منه عطره من الأشجار والنباتات والورود تخرج من الأرض والخضار بين الأشجار تتمايل مع نسيم الريح والأسود والأحمر يمرحون في وسط الغابة أصبح ليها حس وطعم زاد شوقي لجلب البقر لهذا المنظر الجميل .

الجد .. قام في بعض الأعمال في الكوخ ومكان الخيل ورجع يوقد النار في نفس المكان وقفص الذئب جنب الموقد .

مر على زراعة الذره أسبوعان أخذ حصان الأحمر معه ليكشف على الحقل لا يوجد شئ سوى بعض الأماكن فيها خضار فحص التربة الأماكن لم يوجد فيها خضار كانت جافة ، وحاول ان يوصل من ماء النهر الى الأماكن الجافة يدوياً حتى أشبعها ورجع الى الكوخ حيث يتفقد ماريا والأسود والذئب

ماريا .. جدي كشفت عن الحقل هل خضار

الجد .. نعم به خضار ليست كله ، اصور في الأسبوع القادم يصبح كله خضار وعلى نهاية الصيف تجنين من الذره بكميات كبيرة يجب ان نصنع عربة تسحبها الخيل .





ماريا ، متى تعمل هذه العربة ..؟

الجد ، محتاجين لها عجلات العربة صنعها سهل عندنا خشب ومنشار ألي
وسابقا صنعت عربة وأنا عند أبي الفكرة موجودة في فكري أنت لا تشغلي
فكرك عندما أذهب الى المدينة ..

ماريا .. متى تذهب الى المدينة ..؟

الجد .. عن قريب هل تأتين معي ..؟

ماريا .. لا جدي لن اترك الخيل سوف أتابع الذره ، لا تنسى ان تجلب لنا
مضخة صغيرة على الوقود لسحب الماء تعبنا من نقل الماء وأيضاً جدي
ليست عندنا قهوة مطحونة الا القليل وبعض المواد النقص
الجد .. سوف أعجل بالذهاب وأرجع بعد يومين .

ماريا .. اوكي جدي .

بعد يومين ذهب جدي الى المدينة ، بقيت في الكوخ لحالي كل ليلة اسهر مع
الخيول وعندما ارجع الى فراشي أنظر الى عيون الذئب وهي تلمع داخل
القفص ها نحن في نصف الصيف ولم يكبر أو يكبر بس ليست حاسه به
قررت ان أخرجه في الصباح من قفصه كي يتمتع بالحرية .





وفي الصباح عند الموقد النار فتحت باب القفص وذهبت مع الحصان الأسود الى الحقل لأتفقد الذره أصبحت ناضجة عندما أدخل في وسط الحقل أضيع لم يظهر شئ مني أختفي ، وفي نهاية الحقل لشمال ونحن ذاهبين الى الجبال جدي زرع بطاطة هو يعرف كيف يزرعها أصبحت عنده خبرة ، رجعت الى الكوخ وأول ما نظرت اليه قفص الذئب لم يغادر من قفصه تركت الحصان مربوط عند الشجرة القريبة من الموقد وجلبت الأحمر أيضاً ربطه جنب الأسود ووضعت العلف لهما ووضعت الخشب في الموقد النار وجلبت الحم المجفف لذئب أمام باب القفص كي يخرج ويأكل لكن تركته ولم أتابعه عملت لي قهوة ودخلت الخوخ وسكرت الباب تحسبا من الذئب جلست على فراشي وكان عندي بعض البطاطة أكلتها قبل القهوة بعدها فترة طويلة خرجت شاهدت الذئب في القفص والحم مختفية الظاهر يخرج يأكل وعند أنتهاء طعامه يدخل القفص انه مؤدب وصاحب أخلاق يحترم الذي يسجنه ويعاقبه لكن لا أمن على نفسي منه أنه مكار وذكي يخدع صاحبه ، جعلته على هذا الوضع حتى جاء جدي لم يتأخر كثير ، وساعده بنقل الحاجيات عملت مثل المره السابقة جلبت كل ما جاء به من المدينة ، فرحت بالمضخة الصغيرة الذي جلبها معه ، جدي من أين المال الذي جلبت به كل الحاجيات الجد ، تذكرني الالماس الذي جلبنا من وسط الجبال.. ؟

ماريا .. نعم جدي خرجنا من النار ؟

الجد .. هو به جلبت هذه الحاجيات وبعد عندك قطعتان كبار

ماريا .. جدي أنت تذكر المكان الذي جلبت الحجر منه وجعلته موقد على شكل دائري .





الجد .. نعم أذكر ..
ماريا .. يجب ان نعمل لهذا المكان زيارة خاصة كي نتفحص المكان عسى
نجد شئ يسر القلب .

الجد .. بطبع أكيد يس أريد ان أرتاح .
ماريا .. جدي هل تعرف جعلت باب القفص الذئب مفتوح من أنت ذهبت لم
يخرج سوى أضع له طعامه خارج القفص يخرج يأكل عندما ينتهي يرجع
الى مكانه هذا ما حدث معي .
الجد .. لانه تعود على هذه الطريقة ولن يغير طريقته أتركه وهو بمرور
الوقت يتغير .

ماريا .. جدي بعد لن يأتي منه خطورة .
الجد .. أصور أصبحة أمن في النتيجة لا نعرف النهاية ، دائماً أجعله أمام
عينك لا تتركه خلفك مثل ما عمتك العدو دائماً أجعله في الوسط وتابعي كل
حركاته حتى تجدي فرصة ان تقضي عليه وتجعليه أسيرك وإذا كان شرس
أقتليه في مكانه ولا تقربي اليه حتى ينتهي .
ماريا .. جدي هذه الطريقة تعلمتها ومارستها عدت مرات أنت تعرف
الجد .. حبيت ان أذكرك .





ماريا .. سمعاً وطاعة يا جدي الغالي على قلبي ، متى تعمل العربية ؟
الجد .. بكره عندما أصحة .

ماريا .. جدي ممكن نبحت عن طريق في وسط الغابة طريق رئيسي لنا لان
الغابة كبيرة والشخص الغريب يضيع فيها نحن نجعله طريق لعربتنا في
المستقبل ننقل منتوجنا الى المدينة جدي ، اريد أوسع هذا المكان أيضا اريد
اعمل حقل لدواجن كبير في المساحة على جهة الغرب من الكوخ أنها
مساحة واسعة وأجعل فيها خزان للمياه صغير .

الجد ، عندك مال كبير في البنك وعندك قطعتان كبيرتان من الالماس ممكن
ان نبيعها ونعمل ما تريدينه لكن النقل صعب .

ماريا ، جدي انا أطرح عليك أفكارى وأنت تعمل بها اليوم أو بعد عشرة
سنوات هذا التنفيذ أنت تقرر أنت جدي وأنا لا يمكن ان أعيش من غيرك
جدي أنت رصيدي ليست المال في البنك .

الجد ، حضن حفيدته ودمعت عيناه على كلامها الكبير الذي يكبرها بعشرة
سنوات ، تركها ونطرح على الفراش ونام .

ماريا ، وضعت الخشب في الموقد وتفقدت الخيل على السريع ونظرت الى
الذئب على نفس الحال لم يخرج من قفصه فجلست جنبه حتى تتعود عليه
وتبعد عنها الخوف والقهوة على النار تحب ان تسهر عند النار وتحتسي من
القهوة وتضع بطاطة في جوف النار كي تتشوي من كل الجوانب وبعدها
تخرجها وتقشيرها وتضع عليها قليل من الملح ثم تقوم بأكلها ..





عبر نصف الليل وهي جالسة عند النار حتى أنتهى أبريق القهوة ظلت جالسة عندما خفت أو سرحت لبعيد أحست شئ يتحرك عند رجلها نظرت الية بهدوء الذئب عند رجلها جلبته لحضنها وأصبحت صديقان من بعد هذه الليلة يخرج معها أين ما ذهبت هي على ظهر الحصان والذئب يسير أمامها الجد ، جهز العربى بطريقة عصرية وضع عليها كرسي لأثنين في الإمام وخلفها تضع الحمل ، جربها على الحصان الأحمر وجعلها بشكل جميل وأيضاً حدد طريق جديد مع ماريما وضع عليه علامات طريق سهل لم يوجد فيه مطبات ويمكن تسير العربى بكل أريحية وجعل لها نقطة في الوسط كي ترتاح بها حتى وصلو الى الطريق العام وكان أحسن من الطريق القديم لانه يطل على الشارع العام ومنه يقدرؤا أن يتحرك به أنها نقطة مهمة لجعل هذا الطريق البديل .

ماريما .. جدي اصبح لدينا وسيلة لتتنقل

الجد .. أكيد في مرور الزمن عربتنا تعلم هذا الطريق .

ومر هذا الصيف مثل سحابة بيضاء والعربى نقذتنا في نقل المحصول الذره بكميات كبيرة ما كنت متوقع وبعد لم ننتهى يجب علينا أيضاً نقله الى المدينة فكرت ان أذهب الى المدينة وأجلب سيارة نقل صغيرة حتى ننقله في أقرب وقت وإلا يتلف ولم نستفاد منه بشئ تركت ماريما لوحدها تعمل لحصت الذره والذئب معها ..

ماريما ، النهار كله في الحقل تعبى العربى وتفرغه عند الكوخ الى ان يقرب الليل تترك العمل تدخل الحمام لتغير من ريحة جسدها وتغير ملابسها وتجلس عند موقد النار وبجانبيها الذئب .





وفي الصباح الباكر وصل الجد الى الكوخ ومعه سيارة نقل صغيرة ، ألبى كم وعبى السيارة وذهب الى المدينة .

ماريا .. تعمل بجد ولم تتوقع ان تحصل على هذه الكمية الكبيرة .

الجد .. رجع مره أخرى عبى السيارة وذهب بها ، وبعدها لم يعد حتى الصباح جاء وملاء السيارة وذهب .

ماريا ، لم تتعب بل فرحانه بالمحصول ثمر تعبها مع جدها ، وهي في الحقل ومعها الذئب تقطع بسكين كبيرة طولها ٥٠ سنتيمتر عرضها عشر سنتيمتر بضربة واحدة تقص سيقان الذره هي نفسها تقطع سيقان الأشجار .

والذئب لم يفارقها بدأت من الصباح وهذه رابع عربة تملئها وتوصلها الى الكوخ وفي الخامسة حدثت لها بعض المشاكل .

وهي تقطع السيقان الذئب سمع في حركة أقدام وكلام بصوت عالي ..!

ماريا.. مسكت قبضة السكين بقوة وتركت التقطيع كي تسمع الكلام من على جرف النهر وكان الحديث عن قتل شخص معهم يحملون مخترات يعبروها الجبل وثم يسلموها في المدينة والشخص الرابع تشاجر معهم فقتلوه .

ماريا.. سمعت هذا الكلام وهم لا يعرفون في وسط الذره ماريا والذئب الذئب ، تحرك وظهر لهم أرتعبوا أحس واحد منهم ان في حقل الذره شخص ماريا .. لم تحرك ساكن واقف في مكانها تنتظر الفرصة المناسبة .

لكن هذا الواحد لن يهتئ هاجم الذئب دخل الى الحقل دخل خلف الذئب في وسط الحقل وجهه أصبح أمام وجه ماريا .





ماريا .. تعرف قواعد الصيد تذكرت جدها لا تجعلى عدوك يقترب اليك في الحال أقطعيه ، وفي الحال ضربته بقوة على عنقه فسقط ميتاً ، ابتعد عن مكانها بهدوء الى مكان به كثافة سيقان الذره والذئب لم يكن معها الذئب ، خرج مره ثانية عليهم .

هم توقفوا عارفين خطورة الذئب ونادوا على صاحبهم لم يرد أحس ان هناك خطر حولهم احدهم ترك حقيبة على الأرض وخرج مسدسه كي يقتل الذئب ويتخلص منه ..

الذئب ، عندما شاهد شئ غريب في يد الرجل هجم على وجهه وأدمى وجهه وهرب .

الرجل الآخر خلع قميصه ووضعها على وجه صاحبه .

وقال: له هناك خطر علينا يجب ان نهرب من هذا المكان ، كان الاثنان خائفين والطريق بعيد أمامهم .

الرجل الذي ينزف وجه دم قال لصاحبه ذهب عن طريق الغابة أسرع

الرجل الآخر قال: له أفضل المسير على النهر أفضل

الرجل النازف ، طريق النهر بعيد ولم نصل..

الرجل الآخر..اوكي نأخذ طريق الغابة ، كان صوتهم عالي وبعبسية يتكلمون.





ماري.. سمعت الحديث وظلت صامته في مكانها حتى هم يتحركا من مكانهما بعدها تخرج الى عربتها وتتبعهم مع صديقها الذئب..

الرجلين حملا حقيبتيهما ودخلا الغابة .

ماريا .. عندما أحست أنهما أبتعدا عنها خرجت ومعها صديقها ركبت العربة وتسير على مهل والذئب خلفهما .

الرجلان ، أحس انهما مراقبان من قبل الذئب ، فأسرعا في مشيهما وأخذا الطريق القريب عن النهر وبعيد عن الكوخ لكنه أيضاً بعيد وهم خائفين لا يعرفون من أين الطرق وهم لأول مره يتعرفا على هذا الطريق ..

ماريا .. عندما انحرفت الى طريق الكوخ تبعها الذئب وهي تنتظر جدها ان يأتي مره ثانية يحمل ويذهب ، أصبحت فكرها مشغول بجدها احتمال يقابلون جدها وتحدث بينهما مقابلة غير مرضية ، لن تنتظر أخذت الذئب معها في العربة وسارت على الطريق الذي يأتي به جدها سارت مسافة طويلة لكن لم تشاهد الرجال الأشرار على هذا الطريق وظلت تسير حتى قاربت نصف الطريق لم تشاهد جدها عند نقطة الاستراحة أنتظرت ولم تتحرك لان في فكرها الرجال حتى الان لم يصلا ربع الطريق الذي هي قطعتة وبعد أنتظار وملل شاهدة ضوء من بعيد عرفت ان جدها قادم .

الجد .. أستغرب عندما شاهدها في نقطة الاستراحة ، وقف ونزل من السيارة وهي دخلت في حضنه تبكي ماذا بك ..؟

ماريا .. شرحت له حالها من اول ما سمعت حديثهم حتى هربا خائفين

الجد .. الرجل الذي ذبحته أين ..؟





ماريا .. انه في وسط الحقل وأنا خفت ان يصل ليك وهم معهم أسلحة
الجد .. أوكي تعالي خلفي ، وعندما وصلا الكوخ أخذ ماريا معه الى الحقل
ليشاهد القتل وعندما شاهده وقلب جيوبه وجد محفظة صغيرة فيها بعض
المال البسط وبطاقة فيها أسمه ، نقل القتل في العربة مع ماريا ودفنه في
مكان به علامة ووضع عليه صليب ودفن محفظيه فوق التراب الذي عليه
وذهبا الى الكوخ .

ماريا .. قالت لجدها لا تذهب هذه الليلة ظل معي انا خائفة .
الجد .. حضن ماريا وجلسا جنب موقد النار وقال لها لن أذهب هذه الليلة
وأنت لا تخافي قد ذهبا الان الى مكان بعيد عن الكوخ وأنا بكره في المدينة
اذا في شئ سوف ينتشر في السوق ..

ماريا .. اوكي جدي سوف أجلب بريق القهوة وأضعه على النار.
الذئب ، جالس عند موقد النار جنب ماريا يستمتع في الجلسة ويسمعها وهي
تتكلم مع جدّها

الجد .. ذاهب لأنام بكره اخرج الى المدينة بكير
ماريا .. أوكي جدي ، بعد ما نام جدّها عبة السيارة ذره وفرشت الغطاء
عليها وهي أيضاً نامت وتركت الذئب .

الجد .. نهض في أول الصباح الى السيارة شغل السيارة ماريا نهضت ذهبت
الى جدّها لم تصل ليه لانه ذهب الطريق طويل وغير مبسوط بشكل جيد انه
شبه وعر ولا يقدر ان يسير بسرعة محدد ..





ماريا .. أخرجت الحصان الأحمر وركبت عليه العربة وأخذت عدتها معها لقص الذرة ومعها الصديق الوفي حتى وصلت باشرت بالقص تريد ان تنهي هذه المهمة كي تنظر الى أمور أخرى عبة العربة ورجعت الى الكوخ لتفرغ العربة .

الجد .. أتفق هناك في المدينة مع تاجر يأخذ كل المحصول بسعر أقل عن سعر المدينة بالطن والطن 1000 كيلو .

وعندما رجع من التاجر ذهب الى أبنته أخبرها بما حصل لها صوفيا .. اصبحه لديها حالة رعب لانها خائفة على أبنتها ، قالت لاباها خائفة على أبنتي .

الأب .. البنتك ذكية وشاطرة وقوية لا داعي هذا الخوف وهي اصبحت بعيني كبيرة وناضجة وعندها صديقها الذئب هو الذي أعطاها القوة قفز على الرجل وجرح وجهه جعله ينزف ورجال لم يشاهدوا ماريا بل كل فكرهم الذئب هجم عليهم .

صوفيا .. بابا لا تترك ماريا لحالها

الأب .. اوكي ضعي إذنك في اخبار الشارع حول الحدث ولا أنت تتكلمي بشئ صوفيا .. أوكي بابا أنت ذاهب ..؟؟

الأب .. نعم ذاهب ..

صوفيا .. أمشي أسرع بابا حت تصل اليها بابا أنتبه على نفسك وعلى ماريا الأب .. دار وجهه الى السيارة وقال: لها أوكي باي .





صوفيا .. أصبحت عندها قلق على أبنيتها ولا تقدر تترك طفلها وصلت الى الرب يسوع ان ينجي ابنتها من كل الأشرار .

الجد .. وصل عند ماريا وكانت مجهزة له طعام حار حساء بطاطة مع خضار ولحم دجاج وعليها عطريات الطبخ ريحة الحساء واصل مسافة بعيدة شمسها قبل ان يصل .

ماريا .. حضنت جدها وأخذته الى الكوخ ووضعت أمامه صحن حساء يشهي وهي ذهبت تعبى السيارة ذرة وبعد رجعت الى جدها شاهده نائم تركته نائم بعض الوقت حتى هو يصحى لانه ذهب في اول الصباح ولان الطريق بعيد ووعر متعب جعلته يرتاح .

هي ذهبت الى الحقل كي تكمل جني الذره عندها أكثر من ربع الأرض من الضروري ان تزيد جهت أكثر كي تقضى على الربع الباقي وأيضاً بعد ما تنتهي من الذه بعدها بطاطة رجعت الى الكوخ لم تجد جدها أخذ السيارة محملة وذهب الى المدينة .





هذه الليلة لن يعود جدها، حست بتعب وضعت خشب في الموقد وجلبت أبريق القهوة واجلست البريق على جنب بعيد عن النار وهي ذهبت الى الحمام وذهب معها الذئب الى داخل خلعت ملابسها ورمتهم على رأس الذئب تحممت على السريع وغيرت ملابسها وخرجت مع الذئب من الحمام وجلست جنب الموقد وصديقها بجنبها تفكر ان شغلة الجني المحصول تعب عليها ولن تقدر تكمل لحالها في المستقبل هذه السنة كتجربة لها ، التفكير طويل ولن يتوقف دائماً هناك متطلبات ومتغيرات وأخطاء نستفاد منها نتعلم منها دخلت الكوخ كي تسترخي قليلاً ووضعت كف يدها على رأس الذئب يعني أبقى هنا ، هذه اللغة بين الأصدقاء .

الجد .. في أول الصباح وصل الى الكوخ.
الذئب .. كان بأستقباله واقف أمام الباب يحرس صديقه .
ماريا .. خرجت من باب الكوخ مدت يدها على رأس الذئب سار معها الى جدها قبلته وسئلته عن أمها وأخوها الصغير .
قالت لجدها انا أعرف أنت تعبت هذه أول سنه لنا كتجربة لكن في السنة القادمة تسهل نعرف كيف نتبر أمورنا قبل وقت
الجد .. أمك تسلم وخايفة عليك من هذا الحدث..





ماريا .. جدي مرت بسلام وأن عشنا لم تتكرر اذا لا احد يصل لي
الجد .. وان وصلا اليك .

ماريا .. سوف أنهي الأمر وأدفنهم في الغابة

الجد .. حبيبتي الغالية نحن لا نريد مشاكل مع هؤلاء القذرين بعد لا نخلص
ماري ، جدي لو بس شاهدوني لن يبقوني حيا ، اذا هو صاحبهم قتلا وتركنا
غارق بدمه ، صاحبهم أنذبح في الحقل لم يسئلا عنه
تريد ان اترك نفسي لهؤلاء القذرين .

الجد .. ليس هذا قصدي في مثل ، يقول ابعد عن الشر وغنيلة ، أنت لو
تارك المكان ما كان حصل شئ ، على كلاً لم يحصل شئ في المدينة
ماريا .. جدي بعد عندي ربع المساحة والكمية كبيرة ، محتاجين شخص
يساعدنا ليست صغير بالعمر ولا شاب أريده بعمر أب فاهم أو جد يقدر
يسكن معنا هو يحتاجنا ونحن بحاجة .

الجد .. في هذه المواصفات صديق لي من زمان في المدينة سوف أجلبه
معي .

ماريا .. أوكي جدي تفطر وتشرب القهوة وأنا أملأ السيارة لما أنت تنتهي
من فطارك وترتاح تشغل وتذهب وطمئن أمي ، جدي المال لا تدعه في البنك
أريد أبني حقل دواجن صغير على قدر إمكانيتنا ضعه عندك أو عند ماما ..
الجد .. حتى اذا وضعنا المال في البنك نقدر نسحب منه والبنك يساعدنا اذا
كان في فكرك مشروع كبير يعطينا قرض .





ماريا .. لا تضع كل المال في البنك أكثر من نصف ضعه في البنك والباقي
ضعهم تحت تصرفك محتاجين كثير من الأمور وان لا أقدر ان أذهب الى
المدينة لسحب ، جدي انا هنا أريد أكون عمل يساعدنا مستقبلاً كي نعمل
مشروع كبير في المدينة .

الجد .. فهمتك الان أنت تفكرين لبعيد

ماريا .. نعم جدي أفكر لبعيد لا اريد أنام في الشوارع أريد أحفر أسمي في
الصخر ، أنت معي جدي ..؟

الجد .. نعم غاليتي ، هل أذهب ..؟

ماريا .. نعم جدي أذهب ولا تنسه المساعد تجلبه معك ، ذهبت الى الحقل
الذي لم ينتهي تقضي كل وقتها في جني الذره تعبى العربى وتفريخها عند
الكوخ حتى الخيل أصبحت طعامها الذره الا الذئب طعامه لحم يأكل أكثر من
ماريا وهي أيضاً تهتم به لانه قاتل معها ببسالة ، مر نصف النهار رجعت
الى الكوخ تنتظر جدها موعده قرب تجهز له طعامه وتعمل له القهوة .

خرج الذئب راكضاً من الكوخ عرفت ان جدها وصل .

الجد .. وصل وجلب معه صديق معه منذو أكثر من عشرين سنة ، رآته
ماريا هو أصغر من جدها بكم سنة لكنه ينفع هذا العمر ان يكون معنا رحبت
به وحضنته وقبلته .

ماريا .. أهلاً بك أنت أب - أم - أب - وجد ..!!

المساعد ، أب - وجد ..





ماريا .. أهلاً بك جدي العزيز قولت لجدي نحتاج مساعد وصديق وآب وجد كي يتفهم لماذا نحن نعيش في هذه الأجواء ليست في المدينة ، انا وجدي ابتعدنا عن الضوضاء وعن أفكار المدينة وما يحصل في المدينة . المساعد ، أيضاً أخذت بنصيحة صديقي جدك وأجرب العيشة في الغابة وأغير من الملل الحاصل في المدينة .

ماريا .. أوكي تحب تبقى هنا معي أم تأخذ السيارة توصل الذره الى المدينة المساعد ، أريد أبقى هنا اليوم كي أعرف الظرف من حولي ماريا .. أوكي جدي يكمل اليوم يوصل الذره الى المدينة ، هيا بنا الطعام جاهز والقهوة على الموقد . الذئب ، أستغرب اليوم ظيف جديد يجب ان يتعود عليه . الجد .. أنتهى من طعامه والسيارة جاهزة .

ماريا .. أخذت المساعد معها الى الحقل علمته كيف يقطع الذره وهي تأخذ منه وتعبي العربة وتذهب بها الى الكوخ ، كان العمل أحسن وأسرع وعندما ترجع يوجد مقطع جاهز تأخذه وتعبي العربة وتذهب به الى الكوخ وعندما يحل الظلام ترجع ومعها المساعد الى الكوخ وهكذا جرت العملية . المساعد ، بان عليه بعض التعب لانه جديد في هذا العمل حتى يتعود أخذ طعامه ونام مكان جدها .

ماريا .. أمامها بريق القهوة كل ما تحتاج منه تشرب وموقد النار شغال ، بعدها ذهبت نامت ، وفي اول الصباح جاء الجد الجد .. كان بأستقباله الذئب ..





ماريا .. فتحت باب الكوخ وذهبت الى جدها قبلته وتحديث معه حول
المساعد قالت: انه جيد لكونه جديد في الشغلة هو يتعود نام من بعد ما
أنتهينا ونائم سوف أصحيه بعد ان نعمل فطار وعمل قهوة اليوم المساعد
يذهب مكانك

الجد .. أوكي صحه المساعد كي يذهب مكانه.

ماريا .. جهزت الفطار البيض وكان عندها بطاطة مسلوقة سخنتها أكلا
ثلاثتهم وهي نهضت ذهبت عبت السيارة وغطتها وقالت الى المساعد ان
السيارة جاهزة تذهب بها اليوم تعرف الطريق ومكان تفريغ واسم جدي
المساعد ، نعم كل هذه الأمور سهلة.

ماريا .. جدي المساعد تذهب على مهلك الطريق وعر ومن تصل الشارع
العام أيضاً على مهلك أنت غالي علينا واحد منا
المساعد ، ذهب على مهل

ماريا .. ظلت واقفة تنظر اليه حتى أبتعد أخذت جدها الى الحقل نفس ما
عملت مع المساعد وقطعت مسافة كبيرة ما بقي لديها شئ بسيط في يومين
تنهي الذره.

بعد أسبوع انتهت من الحقل أخذت جدها الى المكان الذي وجدوا فيها الحجر
الكريم بحثا عن المكان الذي جدها قلع الحجر منه ووضع سور حول الموقد
حتى وجده لم يكن هناك شئ ظاهر لكن أحست بأن هذا المكان غني وفيه
شئ ثمين حفرت في السكين الذي معها وجدت شئ يلمع في الصخر جدي
أنظر هذا المكان .





الجد .. شاهد المكان يلعب لكن يحتاج الى آلات كي يخرج الالماس لم يقدر
ان يحصل شئ خبئت المكان ووضعت عليه حجر وبعض الأشجار الجافة
ورجعا الى الكوخ.

ماريا .. جدي عندما ينتهي نقل الذره ماذا نعمل..؟؟

الجد .. عندنا البطاطة وأيضا المساحة لا بنس بها يجب ان نقلب الأرض
حتى نخرجها نحتاج حاويات من البلاستيك سوف اخبر المساعد ان يجلب لنا
عشرين حاوية.

ماريا .. جدي خطط لي مكان كبير لبناء حقل صغير لدجاج ، مكان هذا
الصغير ، الارتفاع متر ونصف والطول أنت تعرف حسب هذه المساحة الان
عندي كم دجاجة نائمة على بيض وبعد يوم أو يومين سوف يكثروا أين
أضعهم.

الجد .. او كي نحاول نضع الاساس نثبته في الأرض ونتكلم مع المساعد
يجلب لنا ألواح من الخشب من المدينة أهم شئ نثبت الهيكل على شكل
جمالي نضع الدجاج تحت وأجعل لك غرفة في الطابق الثاني..





ماريا .. اوكي جدي نبلش قبل الخيل ما تولد على الشتاء يصبح الارتفاع مترين ونصف جدي يتعبك هذا البناء.

جاء الشتاء ومعه البرد والسماء لملمت غيومها أصبحة البرق ينثر أشعته في كل السماء والمطر لن يتوقف الا القليل والثلج على البواب وخيولي لم تولد بعد وأنا على نار ، أنتظار أصبحة يستجدي بركات الرب ، وعلى هطول الثلج ولدت خيولي بصحة جيدة هذا كنت أنتظره من الرب ، المساعد هو الذي ساعد الخيول بتوليد كان يفهم في الخيل وتربيتهم.

المساعد ، نظف المهور وكل واحد وضعه في حضن أمه..

ماريا .. أصبحة لديها أربع خيول يحتاج لهم طعام أكثر وهذا ضغط عليها وعلى جدها لان المكان لم يسع تفكر بحل لكن ليست لها الحل هي تحب الخيول تكلمت مع جدها والمساعد.

المساعد ، تفكير سليم منك وهناك رجال أعمال يقدرّون هذه المهور ويشترونها بأسعار كبيرة

ماريا .. أفكر وأعطيك الجواب..

الجد .. عندك وقت لتفكري وإذا لم تحبي ان تبيعيهم بقائهم لك

ماريا .. جدي أنت تعرف تفكيري ، أريد أدخل في مشروع كبير ليست صغير

الجد .. أوكي أعلمي مثل ما يحلا لك نحن ظيوف عندك.

المساعد ، لم يتوقف عنده مهام كثيرة نقل الذره وبعدها البطاطة وغير التسويق أيضاً أصبح هو يأتي به.





الجد .. جعل بيت الدجاج كبير وعمل غرفة لماريا في الطابق الثاني كي تستقل لحالها وكل لوازمها مها ونقلت وكل شئ لها ، الدجاج تحت وهي فوق الدجاج والمساعد جلب مناهل لطعام الدجاج والماء وعمل قطع في الطول فراخ الدجاج لحال والدجاج الكبير لحال وجعل لهم مكان لتبيض ، وأصبحة البيض بكثرة والمساعد جلب من المدينة كراتين للبيض كي يسوق منها .. ومنها للتفقيس!!

المساعد ، يتابع الخيل وأيضاً حقل الدجاج..

ماريا .. جهزت المحراث لتبدأ من جديد في حقل الذرة أخذت جدها والمساعد والذئب كربتهم في العربة الى الحقل بلشت تحرث الأرض وتنظف العروق القديمة تجمعها جنب الحقل كملت الحرث في أسبوعان وخرجت جميع العروق المتبقية القديمة.

الجد .. في أسبوعان أيضاً بذر الأرض مع المساعد.

ماريا .. جدي أشتاقيت ان أرى أُمي وأخي صار أكثر من سنه لم أشاهدهم ، جدي يوحنا كبر.

الجد .. نعم صار يركض مغلب أمه ما يعرف يجلس حرك

ماريا .. متى نذهب اليهم ؟

الجد .. في العطلة الأسبوعية

ماريا .. أوكي جدي حالياً نعمل خزان ماء صغير ارتفاع مترتين ونعبي في المضخة الذي عندنا المتنقلة نحن قريبين عن النهر نريد ان نشرب ماء نقي معقم به كلور الماء وأيضاً نسقي الدجاج والخيل والأرض الذي حوالينا





الجد .. هذه الفكرة انا معك نبني هذا الحوض وعندما نذهب الى المدينة
نجلب معنا مواسير بلاستيك نجعل هذا الكوخ مدينة صغيرة.
ماريا .. تمام جدي مثل ما قلت..

المساعد ، محتاجين طعام للدجاج أيضاً
الجد .. أوكي نجلب معنا نصف طن وبعض الأدوية لتلقيح الدجاج .
في العطلة الأسبوعية أخذ ماريا لتشاهد أمها وأخاها الصغير
ماريا .. حضنت أمها صار اكثر من سنه لم يشاهدا بعضهما وأيضاً أخاها
الصغير وعند المساء جلست مع أمها وسئلتها عن أباه.
قالت :لها تعرفين شئ عن أبي..

صوفيا .. سوى على التلفون بعده على نفس الحالة في نفس المكان ، لماذا
تسئلين عليه هذه لأول مره ..؟

ماريا .. ماما كنت صغيرة وما أفهم الان انا كبرت وتفكيري اختلف وأحب ان
لا أخسر ابي اريد أجلبه عندي في الغابة ، أريد منك ان تطلبي منه ان يأتي
الى هذه المدينة وأنا أخذه الى الغابة ، أنت كيف تألفين له قصة حتى يأتي
هذه مهمتك.

صوفيا .. أحاول معه عسى ان يأتي حتى ولو فيها مال.
ماريا .. أي شئ ماما أهم شئ يأتي الى هنا..

صوفيا .. عندما فضيت من ماريا ، تركتها وذهبت الى أخاها ، مسكت أباه
وقالت :له ماريا تريد تجلب أباه الى الغابة هل عندك فكره ..؟
الجد ، لا ما عندي فكره هذه أول مره أسمعها منك ، أنت عندك مانع ،





صوفيا ، لا بابا ليست هذه الفكرة ، الفكرة ماريا ما كانت تفكر به ولا تحدثني عنه ، هلا نزل الوحي عليها وقال :لها فكري في أباكي.
الجد ، أبنتي أنت لا خافين على فكر ماريا هي تفكر بعقلها ليست في قلبها
إذا تقدرني نفذيها ما تريد هي تحبك أنت أمها عندما سئلتني عن المال لماذا
تضعه في البنك ..؟

قالت: لي ضع المال عند أمي من تحتاج خذ من أمي
انا قلت لها في البنك رصيدك يكبر من يصبح عندك مشروع كبير تقدرين
تأخذين قرض من البنك.
حفيدتي فكرها كبير وحنينه على أمها وعلى أخيها وعلى جدّها.
صوفيا .. أسف بابا شغلتك أحاول أتصل به حتى يأتي إليها وتشفيه من
الإدمان.

الجد .. رجع الى الغابة مع ماريا في أول الصباح قبل ان ينزل من السيارة
شاهد فوضة في المكان حتى الموقد متناثر ليست في مكانه الذئب لم
يستقبلهم المساعد ليست له علامة ، بل طفى أضوية السيارة ورجع الى
الخلف ببطئ حدد مكانه وقف السيارة ونزل مع ماريا واتجها الى حقل
الدواجن بصمت وهدوء.

ماريا .. أخذت أتجاه والجد أخذ أتجاه يصمد ماريا أختبئت خلف الحقل تريد
أن تسمع شئ حتى تعرف المجهول ،لكن تسالت داخل الحقل حيث عندها
سكينها الذي تستخدمها في الحقل صعدت بهدوء السلم ..وأول شئ ارتفع
رأسها وجسدها عن السلم - ولم تجد شئ...!!





وفتحت باب غرفتها فلم يدخل أحد ويلمس حاجياتها مسكت حزام العدة وفيها كل شئ ربطته على خصرها ونزلت خرجت من الحقل وألتقت بجدها همست بأذن جدها لم يوجد شئ في الحقل.

تحت على الأقدام بس أرجل الخيل موجودة تسحب داخل الخيل بهدوء بيديه الشوكة الذي يعطون فيها طعام الخيول ووضع أذنه على جدار الكوخ سمع صوت همس وشخير ولا توجد فتحة كي ينظر اليها أختبئ جنب باب الكوخ حتى وصلت ماريا اشر لها ان تختبئ في مكانها..

الجد .. رمى حصى صغير على الباب وأنتظر ، بعد قليل خرج من الباب شخص غريب نظر يمين وشمال لم يشاهد شئ تقدم خطوتين الى الإمام وجهه الى الإمام والجد خلفه وضع الشوكة على رقبته وهمس بأذنه ان يتقدم الى الإمام كم خطوة أخذه الى الحقل الدجاج وهناك ربطه ووضع قطعت قماش كان يضعها في جيبه يمسح بها وجهه وضعها في فمه وهمس في أذنه كم شخص موجود في الكوخ ، أشر له في أصابعه اثنين ثلاث.

الأسير ، وهو ينظر الى أصابع الجد عند الى ثلاث اشر بعينه موجودين ثلاث في الكوخ وأشر له عندهم سلاح أشر بنعم تركه نائم على ارض وخرج ماريا .. ظلت واقفة في مكانها تنتظر من يخرج هذه المره كي تمسكه.

الجد .. لحقها ووقف في مكانه مقابل ماريا ، أيضا رمى حجراً صغيراً على الباب ولم يخرج احد كررها لن يخرج احد اشر الى ماريا ان تسحب بهدوء وتفتح جزء بسيط من الباب كي ترى من في الداخل.

ماري ، عملت مثل ما قال لها جدها شاهدة رجلاً جالس على الكرسي وبيده سلاح واثنان نائمين على السرير والمساعد مربوط ونائم على ارض الكوخ





الجد .. قال: لها نامي على الأرض بسحب دخلي عند الجالس على الكرسي من الخلف وضعي السكين على رقبتك.

ماريا .. عملت مثل ما قال جدها وصلت الى خلف الرجل الجالس على الكرسي ووضعت السكين على رقبتك جرحت رقبتك بعض الشيء حس أنه دم سال منه بأصابعه فتح عينيه رأى دم شاهد السكين على رقبتك همست بأذنه لا تصرخ.

الجد .. دخل الى الكوخ بهدوء وصل الى ماريا وأخذ سلاح الرجل ووضعه على احد الرجال الذين نائم على سرير الجد وحسسه من نومه فتح عينيه شاهد السلاح مصوب على رأسه.

الجد أخذ سلاحه ووضعه في حزامه وأخذ سلاح الآخر الذي نائم وكأنه مأخذ حشيشة وأخرجهم ثلاثتهم وجعلهم ان يناموا في الأرض.

ماري ، دخلت على المساعد وفكت قيوده وحضنته وقالت له لم يصبك أي شيء.

المساعد ، لا سوى كدمات من هؤلاء الانذال.

ماريا .. قالت له أجلب لنا الحبال كي نربط الانذال

المساعد ، ربطهم ثلاثتهم ويلعن بهم الدنيا الذي خلفت هيك رجال أنذال

ماريا .. جلبت الرابع أيضا ووضعت مع أصحابه

الجد .. قال للمساعد أجلب السيارة ووضعتها قريبة وتكلم مع ماريا تعمل فطور وقهوة وهو سوف يرتب الموقد النار كي يشعل النار به وثم تبدأ المحاكمة.





المساعد ، وصل السيارة الى الكوخ ورتب نفسه وغسل وجهه وغير ملابسه
ماريا .. تبحث عن الذئب وسئلت المساعد أين الذئب
المساعد ، قال لها هجم على هؤلاء الأندال ورمه في السلاح اصابه احد
الانذال لم يمت أحتمال أختبئ في مكان قريب.
ماريا ، ذهبت تبحث عنه وتعرف معاناته الذي يصيد بها طعامه تبعت دمه
فوجدته مصوب في بطنه حملته ووضعته عند موقد النار حتى الجد يعالجه..
ماريا .. الفطار جاهز والقهوة فطرو داخل الكوخ وتركوا الأندال على الأرض
الجد .. ذهب اليهم كي يسمع منهم لماذا أتوا الى هذا المكان وبالأخص كوخنا
وقال: منه كبيركم يتحدث واحد منهم مميز في ملابسه مرتب ألوانه متناسقة
نظيف حالق لحيته ملمع كأنه ذاهب الى حفلة ، تكلم ما اسمك جيمي..
جيمي .. أتينا هنا لنحتل هذه المنطقة ونجعلها لنا لتجارتنا
الجد .. من انتم لتجعل هذه الغابة لكم والى تجارتكم
جيمي .. نحن خلفنا رجال كبار في المدينة..
الجد .. من هم الرجال الكبار ، كبار في الدولة.
جيمي .. ليست لنا احد من الدولة ، هم ماسكين المدينة عندهم نوادي للقمار
وحانات.
الجد .. هم قالو لكم أحتل هذا المكان وعطاكم الخريطة
جيمي .. ليست بهذه الصيغة ، قالو لنا نريد مكان في الغابة لنجعل تجارتنا
فيها خارج عين الدولة وأنت رجلنا الى هذا المكان
الجد ز. أتيتم وكسرتم حرمت هذا المكان وربط هذا الرجل وكانما لا يوجد
قانون.





جيمي ز هل يوجد عندم قانون..؟؟
الجد ، نعم ما تذهب يوجد هناك قانون
من تدخل بيتك هناك قانون..
في العمل هناك قانون..
في الشارع هناك قانون!!
الحياة علمتنا ان نضع قانون على أنفسنا كي نتحترم أنفسنا من الشر ولا
نتلاعب في أرواح الناس.
حتى هذه الغاية لها قانون عندما تدخلها تحترم هذا القانون وتخضع لها
وهي تعلم كيف تعيش وتأكّل وتصيد وتأمين عيشك الى يوم آخر كي تصبح
أبن لها يجب عليك تعيش سنوات طويلة بعدها تعطيك شهادة تخرج
جيمي ، نحن ماذا يحل علينا.. ؟
الجد ، الوقت طويل حتى نقرر ماذا يحل عليكم ..؟
كلم المساعد ان يأخذ ما في جيوبهم ويضعها على الطاولة عند موقد النار
المساعد ، أخذ موبايلات وخرج منها سيم كارت وأساساً لا يوجد بث في
الغابة وهوياتهم وكل ما يتعلق بهم حتى السلسلة الذي في رقبتهم وخواتم
في أصابعهم كلها على الطاولة.
الجد ، وضعها في كيس وأخفاها ، وجعلهم أسرى ووضعهم في حقل الدجاج
حتى يضع أساس قصفهم ويجعله مبيت لهم
وقال: لهم عندنا عمل لكم لا ينتهي الى مدى الحياة..





ماريا ، جالسة عند الذئب تفحصت بطنه الرصاصية لا توجد في داخل بطنه انها جرحته وخرجت نزف دم كثير خيطة جرحه ولفته بلفاف طبي جلبته من صيدلية المدينة.

المساعد ، خرج الحصان الأسود ووضع عليه العربة كي يذهب الى حقل الذره يتابعه.

الجد ..بدأ يخطط لبناء كوخ لهؤلاء الأسرى جنب الكوخ القديم عن غرفة تسع لأربع أشخاص أو ستة زائد مطبخ ، بدأ يحفر أساسات وأركان عواميد الخشب الأشجار وجاء معه المساعد وجلب معه جيمي ربطه من رجله بأحكام وشغله في بناء الكوخ حتى يحس بتعب ويستمر العمل شهر وهم أسرى لا يقوى أحد على الفرار وبعث المساعد ان يجلب ألواح حريضة لسقف من المدينة وبعض المواد التموينية أصبحت عددهم كبير سبع أشخاص ليست قليلة.

وفي نهاية الصيف الذره قد نضجت وماريا تستعد لهذا اليوم وأصبحت عندها رجال يقومون بنقل الذره من مكان الحقل الى الكوخ واستمر عمل هذا حتى أنتهاء الصيف والخريف وبدأ الشتاء على أبواب.

المساعد ، رجع من اخر نقلة لذرته وجاء بخبر لماريا هناك شخص من محبي الخيول يريد شراء المهرين وبسر خيالي وافقت ماريا ، أين هو.. ؟





المساعد ، في المدينة..

ماريا ، اذا حاب ان يراهم يأتي الى هنا وبعدها نتفق

المساعد ، أنا أريد أن أذهب لأخبره..

ماريا .. اوكي أجري اتصالاتك معه وخبرني

الجد .. قررتي ان تبيعي.

ماريا .. نعم جدي أصبحت المكان غير آمن بعد ان وصلو هؤلاء تجار

المخترات الى هذا المكان ومن المحتمل يبحثون عليهم.

الجد .. لم يحين بعد الوقت مر عليهم ثلاثة شهور وهم عندنا وعملا بجد

معنا في الذره وقمنا لهم كوخ وأسرا ينامون عليها وكل شئ متاح لهم بدون

ان تربطهم ويتحركون بما يحلو لهم.

ماريا ..جدي اذا صبرا عندنا الى نهاية الشتاء سوف نأخذهم الى مخبئ

الالماس ونعمل معهم اتفاق باستخراج ما نقدر عليه.

الجد .. الوقت طويل عسى ان يصبرنا كي نكتشف معادنهم بعد نقدر ان نثق

بهم ، أخبار الدجاج عندك.

ماريا .. جدي اصور كان المكان عليهم كبير الان أصبحت صغير كل مره يكثر

العدد والفراخ تكبر والدجاج تنام على البيض والعمل في هذا الحقل يتوسع

أتصور نبني مكان للفراخ ويبقى هذا الحقل لدجاج البياض.

الجد .. اوكي نبني مكان للفراغ ببطى.

ماريا .. اوكي جدي..





جيمي .. اليوم هو من عمل الطعام والكل جاء ليتناولوا والقهوة على موقد النار وعندما اجتمعوا على موقد النار ماريا نهضت وكلمتهم كلهم..

ماري .. أتكلم عن جيمي ورجاله ، الشتاء قادم ان حبيبتهم ان تكملوا معنا أهلاً

بكم ونصبح اخوه بكل شئ وإذا ترغبون ان تذهبوا الطريق مفتوح لكم

جيمي .. حبيت قانون الغابة وقانون هذا الكوخ وأنا باقي هنا ليس رئيس

لاحد رئيس لنفسي وباقي الأصدقاء هم يتحدثون عن أنفسهم اخر بقى مع

جيمي وأثنان الآخران قالوا نحن نرجع الى المدينة.

الجد.. من يريد ان يرجع يعطيني وعد ان لا يخبر احد عن مكاننا هذا ولن

يبوح بشئ عنا نحن هنا عايشين في أمانة الرب ونحن ليس خائفين من احد

نحن نحارب جيش من اجل أرضنا الذي تقوينا عليها نحن من جعل هذه

الغابة تتنفس ونموت هنا.

الرجال ، الاثنان أعطى وعودهم بان ما يبوح احدهم بهذا السر ، ويخبرون

من وراءهم ان الغابة غير قابلة لسكن وفيها حيوانات مفترسة وهم هربوا

منها.

الجد .. أعطى لهم حاجياتهم وفتح لهم الطريق وذهبوا وأيضاً أعطى حاجيات

جيمي وصاحبه ليون هم برغبتهم بقوا في الغابة.





ماريا .. باعت المهرين ووضعت مالها في البنك ونزل البرد عليهم والذئب رجع مثل قبل يرافقها أين ما ذهبت وحارسها الأمين والرجال كلهم في الكوخ القديم يأكلون وينامون وفي الداخل المكان دافئ فيها موقد ليل ونهار شغال على الحطب من الأشجار الجافة.

الذئب ، يأخذ وقت طويل يختفي به وثم يعود يبحث عني عندما يجدني يجلس جنبي.

المساعد ، لم نسمع له صوت هو نائم في فراشه من البرد جيمي ، طباط ماهر يعمل أكالات شهية وهو دائماً يعتني في مظهره عمره فوق الثلاثين سنه وليون أكبر منه وهو بعض الأشياء مهمل الا اذا احد منا نبه عليه ان يأخذ حذر من الخطي ..!؟

ماريا .. أكثر أوقاتنا في غرفتها فوق الدجاج عندما تريد ان تحرك جسدها تنزل الى الدجاج تتفقد الحاضنات وتجمع البيض تضعه في أطباق الكارتون وبعض منه غير صالح لتسويق تجمعه وتضعه في الكوخ لطعام وتذهب وتذهب الى حقل الفراغ تضع لهم الطعام والماء وبعض القاحات تغطه مع الماء.

هكذا ، مر الشتاء ببرودته وتلوجه حتى طريق المدينة من الغابة انقطع بدأت تنزل درجة الحرارة تتريجياً والعمل تحرك ببطئ.

ماريا .. أخذت معها جيمي وليون والمحراث لتقلب الأرض وتنظفها وأخذت مساحة أوسع من العام لان كان هناك حجر وأشجار يابسة كلها زاحوها من أمامهم وشقت بها جداول وبعد أسبوعان جاءت زرعها مع جدها والمساعد





وهكذا استمرت الحياة معهم أحبوا لهم ماريّا ،كانت تقسم محصول الذره معهم وتضعها لهم في البنك وأيضاً وسعا مساحة البطاطة وأصبح تجار الذره والبطاطة وأشرتت سيارة نقل أكبر حتى جيمي وليون عرفا الطريق ومكان التفريغ في المدينة بس واحد هو يستلم المال هو الجد لانه كل هذا باسمه.

ماريا .. اصبحت لها سمعة في البنك راس مالها كل سنه يكبر ويبعثون لها رسائل حول شراء عقارات أو اسهم شركات كلها ترفضها تريد مشروع بأسمها ترتاح منه ليست هناك مشاكل وتعب ذهبت الى أمها ورأت أخاها وأكدت على أمها ان تحاول تجلب أباهها كي تغيره وثم رجعت الى الغابة مع جيمي أباهها ظل في الغابة يرعه حقل الدجاج تبع ماريّا..

الجد .. حان بناء حقل كبير لدواجن المكان يضيق عليهم وهذا يريد متطلبات كبيرة وأغلبها من المدينة بدأ يقطع الأشجار في المنشار الآلي ومعه المساعد وجيمي وليون حفرو في الأرض متر عمق وطول الأشجار خمسة متر من غير المتر في عمق الأرض وجلب سمنت من المدينة وضع الأشجار كل شجرة في حفرة ووضع في داخل غلطة من الأسمنت جعلوا الشجرة واقفة عدل قائمه ليست مائلة حتى أكمل الأشجار بمستوى واحد طول بناء الحقل الكبير ولم ينتهي بدأ حصاد الذره والبطاطة وحمل الحقل توقف لكن جلب كل المواد الذي يحتاجونها في العمل وعند الحصاد هجموا عليهم رجال مسلحين





ماريا في حقل الذره وجيمي وليون ، قالت لهم ان يجلسا داخل الذره ولم يخرج منهم أي صوت حتى تتأكد من مكانهما وهم يدخلون الى ساحتهم في وسط الذره حتى سمعت صوت قدم رجل يتقرب عليهم ، وأشارت لهم ثلاث أشخاص واقفين مثل المشط وهذا واحد منهم والباقي للخلف لن يعمل منكم أي حركة حتى تقدم وأصبحة وجهه مكشوف جيمي مسك المسدس وماريا بضربة واحدة رمته على الأرض ، جيمي نظر اليها بأستغراب وأيضاً ليون بتعجب فكرين أنها خائفة ولا يعرفون أنها أذكى صيادة في الغابة ، هم لم ينطقوا بكلمة واحدة.

جعلتهم يجلسون في مكانهم وهي رجعت الى الخلف ببطء وبدون صوت مثل ما علمها جدها ، قال لها لا تبقي في مكان الصيده غيري مكانك وأختاري مكان أمن الصيده هي تأتي اليك وتهيي عليها وعندما أقترب منها هو لم يشاهدها لأنها جالسه بهدوء تنتظره.





ولما رآها بسرعة فائقة ذبحته ورمته قتيلاً بقي صوت واحد يتحرك وهي تبعت هذه الصوت ، جدها قال لها اذا يبقى صوت حركة لايعرف طريقه بمعنا خائف ومرتبك وخطواته غير ثابتة يجب أنت تتبعينه بحذر وتأتين عليه من الخلف ونقضي عليه بضربه واحده ، وهي فعلت مثل ما علمها جدها ، ظلت تتبع خطواته حتى أتت اليه من الخلف بدون ان ترى وجهه ذبحته وصرخت على جيمي تعال لي ، وقف جيمي مع ليون وشاهدا جنبها القتل ..

قالت لهم تعال تعرف على هذا النذل ، عندما وصلا ليها عرف أنه صاحبهم الذي وعدهم ان لا يبيعهم في مكانهم وأشرت على الآخر في الوسط ذهبوا اليه لم يعرفوه.

ماريا .. قالت: لهم هيا نذهب الى الكوخ وعندما وصلاً شاهدت المكان مبعثر اشرت بيدها توقف هنا ربط الحصان الأسود وذهبت تتخطا ببطئ الى الكوخ سمعت أصوات غريبة لان جدها والمساعد في المدينة ينقلون محصول الذره هم من أفراد العصابة أشرت لجيمي وليون ان يكونا مقابلها وصلت عند الباب أنتظرت جيمي يصل مقابلها تعمل مثل ما عمل جدها عندما وجدوا الأربعة ومنهم جيمي وليون ، قالت لجيمي أصرخ وعندما صرخ جيمي خرج أحدهم وعيناه على الذي صرخ ، ماريا





جاءت اليه من الخلف ووضعت السكين في عنقه وجيمي ركض على يديه وأخذ منه السلاح وتبعه ليون دخلت عليهم وواضعة السكين على عنق صاحبهم قالت لهم ارموا بسلاحكم لا جدوى منه أصحابكم في الحقل قد جاء أجلكم هم السابقون وأنتم اللاحقون رمو بأسلحتهم وليون جمعها كلها ووضعها في كيس مثل ما عمل الجد الكل متمسكات بهم ووضعها في الكيس أيضاً هو عمل نفس الشيء وربطوهم ورموهم في الأرض عند موقد النار.

وقالت: ليون اجلب لنا إبريق القهوة وجيمي يعمل لنا طعام وهي وضعت الخشب في الموقد وأضربت النار وعندما جهز الطعام نادى على ماريانا وليون تعالا الطعام جاهز دخلوا وأكلا ما طبخه جيمي وخرجوا عند الموقد النار ماريانا في الوسط جيمي على اليمين وليون على اليسار وبدأ التحقيق قالت من أكبركم في العمل هو يتكلم واحد منهم هو رفع يده ، قالت له تكلم من جاء بكم الى هنا.

رجل منهم ، تكلم وقال انا لا اعرف الكبير أعطانا هذه المهمة وقال لنا سيطرا على هذه المنطقة في الغابة وأعطانا الخريطة يعرف هنا كوخ ويعرف في حقل.





ماريا .. كم شخص أنتم
الرجل .. نحن جننا سته أشخاص ثلاثة على الحقل وثلاثة في الكوخ
ماريا .. الثلاث في الحقل قد ماتا ، جيمي وليون أخذوا هؤلاء الأنذال الى
موقع الجريمة كي يحفروا ثلاث قبور هيا بنا..
جيمي .. أخذهم مربطين الى الحقل وهناك قبر قريب من الحقل هو يعرفه
مره سئل عنه لم يجبه أحد لا جدها ولا ماريا الان عرف مكان القبر هو
للأنذال.

ماريا .. قالت: لجيمي وليون ان يخرجوا مستمسكات أوراق أشياء كلها
يضعونها في كيس بعد ان يدفنا أيضاً يدفن أكياسهم معهم على سطح ليس
عميق.

الثلاث شاهدا العملية وأصبحة لديهم معرفة بما حصل
ماري .. قالت لهم بعد ان يدفنون الثلاث تحفرون ثلاث أخرى بجانبهم ،
وقالت: لجيمي انا ذاهبة الى الكوخ لأنتظر جدي.

جيمي .. أوكي سوف أجعلهم يحفرون
ماري .. ذهبت الى الكوخ رأت جدها والمساعد وكان هناك طعام وقهوة
شرب جدها القهوة وأشرت له ان يتبعها بدون ان يحس المساعد هي ذهبت
الى حقل الدجاج بعد قليل تبعها جدها الى الحقل وشرحت له بما حصل
جدها ، أنفعل بما حصل لان جدها لا يريد دماء في هذا المكان
ماريا .. جدي هؤلاء جاءوا لقتلنا نقول لهم تعالوا أخذوا أرواحنا هم عارفين
ماذا يريدون قاطعين كل هل المسافة لماذا..
الجد .. أين الباقيين.





ماريا .. عند الحقل مع جيمي وليون.
الجد .. أوكي انا ذاهب اليهم وأنت ابقى هنا مع المساعد أشغليه لا تجعله يعرف.
ماري .. أيضاً خبر جيمي وليون ان لا يتكلما أمام المساعد لانه رجل كبير ومحترم.

الجد .. التقى بهؤلاء الثلاث وقال لهم من بعثكم الى هنا نفس الكلام تكلموا به لماريا لا يعرفون من الرجل الذي وراء كل البلاء قال لهم هذه الأرض سهم قاتل كل من يأتي الى هنا لانها في وسط غابة ومن يدخلها يكون مؤهل أي قادر كيف. ينجوا بنفسه من كمائن وفخاخها ويكون له قلب قوي كالحجر لا يهتز وإذا ما عنده هذه الصفات من المؤكد انه في جيب مهلك ، وقال لجيمي ان يأتون الى الكوخ وقال لهم لا تذكر اسم الأموات أمام المساعد.
المساعد .. شاهد الثلاث مربطين وتذكر الأربعة كيف وقعا في الفخ الجد وقال: هم أيضاً يريدون الأرض بالقوة أهلاً بهم هم اسرى حتى تفتح عقولهم ويشعرون بتعب هذه الأرض ليس هناك شئ يأتي بالسهل...!!

ماريا .. عندنا عمل كثير حصاد الذره والبطاطة وبعدها تكملة بناء الحقل هذا كله سوف تشاركونا به حتى يذهب الشتاء وعلى بداية الصيف جيمي يقول لكم ماذا تفعلون يبدأ طعامكم من بكره في اول الصباح سوف تنهضون وتأتون معنا الان خذهم الى المكان الذي يناما فيه.





الذئب ، كان غائب كل هذه الفترة قد جاء في الوقت الضائع وجلس عند ماريا لكن لم يشاهد الرجال الغربية سوف يعرف من خلال حاسة الشم وفعلا بدأ يتحرك عند كوخ الرجال وفتح عليم الباب تجمدو في أفرشتهم لكن يعرف لم يدخل عليم مجرد نظره فاحصة وبعدها رجع عند صديقه.

ماريا ، وضعت كف يدها على رأسه تلعب بفروته وتحرك دمه في الملامسة الجد، لم يذهب الى المدينة والمساعد أيضاً لكن المساعد ذهب الى النوم وتكلم حول الرجال الذي قتل هل هم معرفة لا..؟؟

جيمي ، واحد منهم كان معنا وحلف ان لا ييبح بنا وعن هذا المكان هو الذي أتا بهم الى هنا وأصور لا احد خلفهم كان خطته ان يقضي علينا ويأخذ المكان برجاله الذي جلبهم معه وهم لا يعرفون حقيقته في الأصل وأوهمهم ان هناك رجل كبير خلفه هو الذي يمدهم بالمال كي يسطر عليهم وهذه هي الخدعة الذي مارسها عليهم.

الجد .. الرجل الثاني الذي كان معه الذي رفض ان يجلس هنا معنا جيمي .. صدقتي لا اعرف انا قلت هذا حسب تخميني أو ما جاء به فكري ماريا .. تخمينك صحيح لا غبار عليه لكن جدي يريد يعرف هل الرجل الثاني عنده نفس الفكرة أو نسانا وذهب غير رجعه.

جيمي .. الله هو الذي يعلم ما في القلوب.

ليون .. لن يناقش في أي موضوع اساسا ما عنده أي فكره وهو رجل نظيف





الجد .. خائف من الظروف المفاجئ لا يحب ان يقع في مشكلة هو خرج من المدينة منذ ثلاثون عاماً حتى لا يواجه مشاكل الحياة الصعبة وهرب الى الغابة وجاءت له في عقر داره في الحياة لم يسلم منها احد حتى لو عش في بيت مجهول قد ترك أباه وأبنته وترك منزل أبيه ولم يخلص تندم على ما فعله بترك أهله وبيته.

ماريا .. بماذا تفكر يا جدي..

الجد .. أفكر كيف تركت أبي وأبنتي وبيت أبي كي اهرب من المشاكل أتراها جاءت لي الى هنا وهذا ما أفكر به.

ماريا .. جدي لا تفكر كثيراً هذا ما أصابنا نقول نشكر الرب على ما نحن به نشم هواء ربنا الذي اعطى لنا بحمده ونعمته ليست بيدينا حتى الدجاجة عندما تريد تأخذ فراخها تهاجمك وهم جاءو ليأخذوا ليست لهم مجرد طمع وطغيان على أنفسهم جيمي يسمع ماريا ليون ذهب الى النوم.

جيمي .. أيها الجد لا تفكر كثيراً مثل ما تكلمت ماريا هذه الأمور نحن وقعنا فيها وليس هم لقد وقعت على رؤسنا هذه المشاكل هم نفذو ما عليهم ووقعوا في تنفيذهم لكن نحن من يغطي ويدفن ويكتم وتبقى عيوننا مفتحة لكل طارئ مفاجئ وهذا هو التعب عندما تنتظر العدو يأتيك بفكره جديدة بموت لا تعرف من أين يأتي ، بصراحة انا قلق لا أعرف ما أتكلم به

ماريا .. صحيح انا أصغر منكم لكن لا أشاهد أي شئ أمامي سوى أخلق عمل جديد وأنسى ما مضى وأبدأ من جديد بفكره جديدة اجعل لها عيد ميلاد

الجد .. ما هي الفكرة الجديدة

ماريا .. ان اجلب بقر الى هنا..





الجد .. هل سمعت جيمي تريد تربي بقر هنا.
جيمي ، فكره جيدة ، بس البقر يحتاج الى مكان ومدارات وفحص طبي
يحتاج شغل كبير وهنا لا يتوفر كل هذه الأشياء مكان بعيد اذا احدهن
تضررت أين تأخذها لا مذبحة ولا ثلاجات تحفظ اللحم لا لا ، فكري بغير
البقر ، اذا في المدينة هناك تشتري ارض زراعية وتجعلها حقل أبقار..
ماريا .. نترك هذا الموضوع عندما يحين وقته
الجد .. نقدر بجلب كم خروف يعيشا هنا.
ماريا .. جيد فكره جيدة..

جيمي ، وأنا أطلبها كل صباح انه حليب خرفان ، ومستقبلاً يصبح عندنا
مزرعة خرفان.

ماريا .. جلبت الحطب كي تضعها في الموقد وعدا نصف الليل جيمي ذهب
ليناام وجدها خفى على كرسية والذئب نائم أيضاً الا انا متى أنام ، صحيت
جدي وأخذته الى فراشه وجلس مكانه وسكبت لي القهوة من البريق الذي
كان على النار في فنجانى عندما أنهيت ذهبت الى غرفتي فوق الدجاج
ونمت.

الجد .. نهض في اول الصباح ووضع الحطب في موقد النار في داخل الكوخ
ونهض المساعد وأيضاً جيمي وليون غسلوا وجوههم.
جيمي .. أستلم مهام الطبخ وجعل لهم فطار من البيض الذي يتوفر عندهم
بكثره حتى لو كل واحد عمل له عشر بيضات فهو كثير ولن ينتهي
ليون .. ذهب الى الأسرى جلبهم الى الكوخ للأفطار.





ماريا .. دخلت الكوخ لتفطر وقالت الى ليون عندما ينتهون من فطارهم يحملون السيارات الكبيرة ذره والصغيرة بطاظة جدي والمساعد يذهبنا ونحن الى الحقل الذره بعدنا في بدايته لم ننجز منه مساحة كبيرة ليون .. أخذ الأسرى الى السيارات كي يحملوهن. الجد .. أخذ المساعد وذهبنا الى المدينة كي يفرغوا حملهم وثم يعودا الى الغابة.

الذئب .. يذهب مع ماريا يرافقها أين ما تكون...!!

ماريا .. دخلت حقل الدجاج كالعادة توزع الطعام للفراخ والدجاج وتعطي لهم الماء وعندها كثير من الدجاج تحتهم بيض لتفقيس وعندها كثير الديوك يجب ان تضعهم في أقفاص كي يأخذهم جدها الى المدينة نادى على جيمي ان يساعد في أخراج الديوك ويضعها في أقفاص ، وهكذا ماشى العمل في الغابة وكل يحترم ليست هناك أسائه تأتي من احد جيمي وليون أحبا العمل والعيشة في هذا المكان وخاصة الغابة بعيدة عن المدينة.

ماريا ، ذهبت الى الحقل ومعها جيمي وليون والذئب ومعهم الأسرى الثلاث انا وجيمي وليون نقطع الذره والأسرى يحملون الذره الى العربة وكان العمل سريع ، العربة امتلأت ، وجعلتهم يجمعون على شكل تل جنب مكان العربة وأصبحت تل عالي جدا من الذره توقفت والرجال ايضاً توقفوا لان المكان تعبى يجب ان يتحول الى هناك عند الكوخ أخذت العربة ومعها جيمي والذئب ، عند الكوخ فرخت الذره ، وجيمي أخذ العربة الى الحقل.





الذئب ، مع ماريا لم يفارقها الا في بعض الأحيان ما تعرف أين يذهب عنده خصوصية لم تدخل به احتمال عنده رفيق أو يبحث عن صيده تحترم خصوصياته.

ماريا .. دخلت الكوخ لتعمل طعام وتنتظر أباهما والمساعد ويأتون الرجال ايضاً ، بعد قليل من الوقت أتى أباهما والمساعد وجلب معه رسائل من البنك أخذتهم الى غرفتها ورجعت الى الكوخ تنتظر الرجال ايضاً ..
قالت: لأباهما ماذا بهم الرسائل..؟؟

الجد .. هناك مساهمة في شركات وهناك عمارة اربع طوابق وكثير من الرسائل.

ماريا .. اوكي جدي سوف أقرأها وحدثك عنهم
جيمي .. أتى والرجال معه ماريا أنا جوعان.

ماريا .. تعال والرجال معك ليأكلوا ويرتاحوا وبعدها الرجال الثلاثة يحملون السيارات ان ذاهبة الى غرفتي.

ليون ، قال لماريا هناك كثير من الذره مقطوعة اليوم لا مزيد من الحصد علينا جلبهم الى الكوخ.

ماريا ، أوكي ليون لا تنسى ان تجعل الرجال يحملون السيارات
بعد الحادثة جيمي وليون وشاهدوا رعبها عندما تقتل اصبحه عندهم خضوع
الجد .. عندما تحملون السيارة خبروني كي اذهب بها الى المدينة مع المساعد.

ليون .. أوكي سوف نخبرك عندما ننتهي ، السيارات وتكتملا !!





جيمي .. بعد ان انتهت السيارتين أخذ الرجال الى الحقل وكملوا النقل الذره كله.

ماريا .. نظرت من كل الجوانب الذئب غير موجود جنبها نزلت الى الدجاج تقضي الوقت وبعدها جلبت الحطب الى الموقد وضعت في الموقد وجلست وإبريق القهوة أمامها وبعد قليل جاء الذئب وجلس جنبها ، المكان أصبح مستطيل ناقص ضلع ، ضلع الكوخ وخلفه الخيل وضلع الثاني هو في الوسط وإبريق القهوة أمامها وبعد قليل جاء الذئب وجلس جنبها ، المكان أصبح مستطيل ناقص ضلع ، ضلع الكوخ وخلفه الخيل وضلع الثاني هو في الوسط غرفة ماريا وتحتة الدجاج الطول عشر متر والضلوع الثالث بناء هيكل جديد لدجاج بطول عشرين متر والعرض أربع أمتار وضلع هيكل الدجاج اطول من ضلع الكوخ ، لان السيارات تقف عند الكوخ وأكوام الذره عند الكوخ خارج المستطيل مساحة المستطيل من الداخل فاضية ، غرفة الأسرى مقابل الكوخ خارج عن المستطيل ،كان فكر ماريا ان تجعلها للخيل بعيد عن الكوخ لكن حدث ما حدث من هجوم مسكوا الأسرى ووضعوهم فيها وتأجلت الى المستقبل.





جيمي .. جاء وجلس أيضاً عند الموقد النار وبعد قليل ليون وجلب معه الرجال الثلاث.

ماريا .. أمامها أكواب القهوة وأعطت كلهم والذئب ينظر على كل الجالسين
سئل أحد الرجال الثلاث ماريا..؟؟
الرجل الأسير ، الى متى نبقي هنا.. ؟

ماريا .. كل شخص يتهك حقوق الآخرين العدل يكتم بالموت ، اشكر ربك أنك
حي وقانون الغابة لا يرحم ونحن فكرنا ان نضعكم تحت الاختبار وعدل
قوامكم حتى من تمشي في الشارع رافع رأسك وصدرك للأمام ليست منحني
وان لم تعل سوف نضعك في القبر وندفئك ، هنا مستشفى المصابون في
عقولهم أما يشفى أما يموت وأنت قيس على هذا القانون ، وان لم ترضى
بهذا القانون الذئب موجود بكف يدي حركه على رأسه يهجم على زمارة
رقبتك ويقطعها.





الرجل الأسير ، فهمت وبقي يبلع في ريقه..
جيمي ، كلامي لكم أنتم الثلاث ، كل ما عملتم حسن نيه وكان عملكم نظيف
تلاقون أحسان وإذا أحدكم تلاعب معنا لا نقاش بعد القبر مفتوح ونحن نحكم
على طريقة عملكم وأخلاصكم
ماريا .. فرخ كوب القهوة وجدد قهوتها ، وقالت لجيمي ماذا تطبخ لنا في
هذه الليلة.

جيمي ، انا خبرت الجد قبل فترة على معكرونة وجلبها وناوي اعمل لكم
معكرونة بالعصير الطماطم وعليها فلفل وبعض العطريات الطبخ عسى ان
تعجبكم.

ماريا .. أوكي جيمي أي شئ من يدك تعجبنا وخاصة امبارح كان سوب
الدجاج طيب مع العطريات الذي تستخدمها أنت رهيب في الطبخ سيد جيمي
جيمي ، شكرا آلك ماريا أنت دائماً تشجعيني وزرعت لي الأمل والحب وأنا
في الغابة غيرت مسرا حياتي وأصبحت رجل اخر يحب الحياة النظيفة ،
أوكي انا الى الكوخ لطبخ المعكرونة ، قبل ان أذهب جاءت لي فكره ان نبني
مطبخ يليق لنا ويليق بك ماريا ويليق للغابة.

ماريا ، فكره ممتازة بتعرف متى نبني المطبخ عندما ينزل الثلج نقتل به
وقت البرود ونجعل به طاولة كبيرة وكراسي نجلبهم من المدينة وطباخ على
الغاز ليست على النار الحطب.

جيمي ، أوكي ماريا ذاهب لأطبخ (المعكرونة)..





ليون .. بتعرفي ماريا هذه الغابة غيرتنا وجعلتنا رجال نتحمل المسؤولية ،
سابقا كنت مهمل لا أبالي ليس عندي احترام لأحد حتى ابي وامي لم أهتم
بهم ماتوا وهم ليس راضين عليا لكن الان ندمان على الأيام الذي مرت
هبائاً ضيعت نصف عمري أتبع السراب خلف الخمر واللعب ، نزلت دموعه
وهو يتكلم ، لكن ماريا وضعت كف يدها على كتفه تواسيه وعندما بكى
قامت وحضنته.

ماريا .. أشكر الرب أنت اليوم أنسان جديد وعندك مال في البنك وأمتى ما
تريد ان تذهب الباب لك مفتوح.

ليون .. لن أذهب الى أي مكان انا هنا تغيرت وسوف أعيش هنا وأموت هنا
ماريا .. أنت هنا سيد الغابة أفعل ما يحلا لك بعد ما نأكل المعكرونة
ليون .. ضحك شكراً ألك ماريا.

الجد .. في اول الصباح وصل الغابة وخلفه المساعد وعلى اضواء السيارة
وصوت المحرك نهض الذئب.

الذئب ، ركض الى ماريا ليوقضها فهي صحت

ماريا .. خرجت واستقبلت جدها وحضنته وحيث المساعد وأخذتهم الى
الكوخ صحت الرجال وقالت لجيمي هيا أغسل وجهك وأعمل لنا بيضك
الشهي قد جاء جدي.

جيمي ، أوكي أيضاً أنت أعلمي لنا قهوتك الشهية على موقد النار في
الخارج.





ماريا .. أوكي يا جيمي وأنت يا ليون اذهب الى الرجال صحيهم كي يفطروا
لتحميل السيارات.

ليون .. أوكي ماريا سوف أحضرهم.

ماريا .. عندما انتهى عمل الصباح ذهبا الكل الى الحقل وأنجزت عمل كبير
في الحقل وثم عادوا جميعاً الى الكوخ.

جيمي .. خطط لعربة أخرى كي تساعدكم في الحمل ، وبلش بها مع ليون
والرجال الثلاث ، تبقى ان يجلب لها عجلات من المدينة وبعض القواعد
حديد عنده تخطيطها أيضاً يجلبها من المدينة لان الذره في الحقل اصبحه تل
كبير وفي الكوخ أيضاً تل كبير يجب ان ينتهون منه قبل ان يأتي الشتاء
والسيارتين لم تكفي لنقل لان المحصول اكبر مما كان سابقاً.

الجد .. أخذ النقلة الثانية مع المساعد وذهبا ، وأتون في الصباح الباكر

ماريا .. دخلت حقل الدجاج تتفحص وتجمع البيض وتعزل الفراخ عن
الدجاج وهكذا هو العمل لم ينتهي حتى نادى جيمي على الطعام خرجت.

جيمي .. جهز الطعام والكل جالس على طاولة وماريا تصلي على الطعام
وعند أنتهاء الصلات الكل يأكل والقهوة جاهزة على موقد النار خارج الكوخ
الرجال الثلاث ، أخذوا طابع العمل وعرفوا كيف يواصلوا معهم وكل واحد هنا
يعرف الواجب الذي يكون عليه.

ماري ، جلست عند الموقد النار وكلهم جلسوا حول الموقد.





مر أكثر من شهر والذرة لن تنتهي يعملون بجد والنقل بعربتين لكن النقل الى المدينة بطيئ الأسباب هي الطريق طويل وغير صالح لنقل لانه في كثير من المطبات لانه في وسط الغابة ليست هناك علاج لهذا الطريق ، فكرو ان يجلبون سيارة نقل كبيرة تأخذ كمية كبيرة مثل ١٢ طن وضعا هذه الخطة في التفكير.

الجد .. وافق على فكرة السيارة نقل كبيرة ، وبعد أقل من شهر باع السيارة الثانية وأشترى سيارة كبيرة ، بأسبوعين أنتهى كل الذرة. والكل أرتاح السيارة الصغيرة بقت في الغابة نادر ما تخرج ، لكن رجع يعمل في الحقل الكبير بشهر أنتهى بناء الحقل الكبير ونقل كل الدجاج وجعله قسمين واحد لدجاج والثاني للفراخ.

جيمي ، نظف مكان الدجاج القديم وسكر جميع الفتحات طلاه من الداخل وجعل له كاونترات المطبخ وطلب طبّاخ يعمل على الغاز ورتب مكان له وأنشئ طاولة كبيرة مرتبة وجميلة راقية لطعام محتاج لها كراسي وينتهي بأسبوع جعله مطبخ أرقى من المطبخ الموجود في المدينة فرح به والكل فرح.

ماريا .. أصبح المطبخ تحتها والآن يجب ان نبني حوض ماء صغير لنا والى الدجاج.

جيمي .. يحتاج قاعدة قوية أقل ارتفاع متر نفكر أفضل من جلب الماء من النهر في الحاويات.





ليون .. نبني القاعدة من الحجر ،في حجر كثير حولينا ، وأيضا نشترى حاوية كبيرة قطرها متر وأرتفاعها قرابة متر...!

ماريا .. تمام شكراً آلك ليون وبأسبوع صار عندهم حوض ماء يتعبى من النهر بواسطة المضخة ونضع به كلور الماء بهذا نشرب ماء نقي وقالت لرجال الثلاثة ان يحولا منامهم في الكوخ لان الكوخ كبير حتى تنتمجون مع جدي والمساعد وجيمي وليون كي نصبح عائلة واحدة لا أريد تفرقة ، ومكان الخيل نحوله الى ذاك المكان كي يكون أبعد من منامكم ، ويتنظف مكان الخيل حتى لا تشمون روائح كريهة...!!

الذئب ، قبل ان يدخل الثلج عليهم كشف في حركة غير طبيعية في أول الصباح دخل الى الكوخ قفز على الجد وجلبه خارج الكوخ.

وبعدها ذهب الى غرفة ماريا وقفز عليها فصحاها عرفت في شئ غير تمام لبست ونزلت تحت شاهدت جدها خارج وقال لها بصوت واطئ هناك حركة قادمة من الغابة.

ماريا .. خذت حزامها وفيه كل شئ تحتاجه وخرجت خارج البناء في مكان تراقب الدخلاء من أين يأتون.

الجد ،صحى الرجال كلهم وقال لهم عندنا غرباء من وسط الغابة.

جيمي .. خرج السلاح وأعطى واحد الى ليون ، أما الرجال الثلاثة واحد منهم طلب سلاح ليدافع عن هذه الغابة والمكان وعن نفسه الاثنان الباقيين خائفين أو لا يريدون الاشتراك معهم بقوا في الكوخ.





الجد .. خرج من هذا المكان عمل مثل ماريا لانها تعرف طريقة الصيد تجعل المكان فخ للعدو.

جيمي وليون .. ذهبا الى مكان بعيد.

ماريا ، أخذت خط دائري لجعل العدو في الوسط ، وجدها أيضاً من الجبهه المعاكسة أخذ خط دائري حتى يجعل العدو في الوسط وخطوة بخطوة جعلت العداء يدخلون وبان عليها ظهورهم لا تعرف عددهم لكنهم متفرقين
الجد .. شاهد شخص تقريبا خلفهم يتبع خطوات رجاله ونظر الى وجهه فيه علامات جروح قديمة.

ماريا .. تراقب كل واحد منهم لكنهم لم يروها هي تتخفى خلف خيالهم تريد منهم ان يأخذ كل واحد طريق كي تسيطر على الموقف.

الجد .. أيضاً منتظر أن يفترقا نوعا ما ليس من صالحهما ان يدخلوا في شجار معهم لكن هم لم يلاحظا تتبعهما لهم وعند أول فرصة لم يتركونهم.

ماريا .. أحست هناك أنتشار كل واحد يأخذ طريق فقفزت على احدهم وطعنته في يديه ورجليه وقالت له لا تصرخ وإلا أدبحك هنا في أرضك ربط جروحك وسوف أتي اليك ، تركته وتبعت غيره.

الجد .. عيناه على الرجل الذي فيه علامات جروح في وجهه ويتابعه خطوه بخطوه.

ماريا .. تابعت رجلاً اخر لن يحس بها أبداً حتى وضعت السكين على عنقه وقالت :له لا تتكلم أترك سلاحك وإلا أقطع عنقك حاول يعمل حركة ان يمسك يدها الذي حمله بها السكين طعنته في زنده ورجله وأخذت سلاحه ، وقالت له شد جراحك من قميصك حتى لا تنزف وأنا راجعة اليك..





الجد .. جاء من الخلف بدون ان يحس به فوضع السكين على رقبتة وقال له أي حركة منك سوف أطعنك وأذبحك هنا أخذ منه سلاحه الذئب ، كان يتابع ماريا بكل خطواتها ولن يتركها.

ماريا .. كانت تتابع اثنين واحد قريب عن الآخر ولن يفتربا لكن الذئب هجم على احدهم وهي مسكت الآخر بطعنه على فخذة وثم الأخرى على السريع على زنده كي تعيقه من أي حركة ومسكت الآخر لن يصاب بأذى من الذئب فأخذت سلاحهما وقالت له اشكر الذئب لم يقطع عنك فساعد صاحبك أربط جروحه حتى لا ينزف وقالت له كم شخص أنتم.

المصاب ، قال لها نحن عشرة أشخاص ما عدا الرئيس ، تكلمت مع الشخص الآخر أهتم بنفسك لا تورطها مع الأندال

الجد .. وضعه في الإمام وقال له تقدم الى الكوخ.

ماريا .. تتابع شخص اخر والذئب معها تأشر له بيدها بهدوء لم ينفع معه اسرع عليه ، لكنه أحس به ورمى عدد طلقات لم تصب أحد لكن أنكشف الأمر هناك خطر والباقيين أنتبها على جماعتهم نصفهم مفقود الذئب هرب وختبئ.

ماري .. أنكشفت لكن مختبئ.

الرجل ، يعرف أين مختبئ لكن أيضاً لا يجرأ ان يتقدم اليها لأنها معها سلاح





ماريا .. فعلاً عندها لم تجازف به لان لا تعرف ان ترمي لن تقدر ان تتحرك لانه عينيه عليها.

الذئب ، رجع مره أخرى باغت الرجل وقف عليه وجرحه من رقبته ماريا .. هجمت عليه أثناء هجوم الذئب فمسكته وأخذت سلاحه وقالت له ضمد جراحك حتى لا تنزف ، بعد ما أنتهي من جماعتك سوف أتي اليك لأخيط جراحك.

الجد .. قرب الى الكوخ ، فنادى جيمي جيمي ، سمعه وأتا اليه راكضاً.

الجد .. قال: له أربطه حتى نستقبل جماعته جلس على الكرسي والرجل مربوط ومرمي على الأرض.

ماريا .. لم تنتهي بعد تركت سته خلفها خمسة منهم جرحى.

جيمي .. قلق على ماريا لانه احس ان ماري تعتمد عليه وتجاهله ، حاول ان يتبعها حول الصوت لكن أكشف وأصبحة الرمي عليه لكنه أختبئ خلف شجرة كبيرة.

ماري .. سمعت صوت الرصاص فأنت على المكان وشاهدت رجلين يرمون على شجرة ، فأشرت الى الذئب يذهب الى أحدهم كي يوقف الرمي وهي على الآخر وأثناء هجوم الذئب هي أيضاً هجمت على الآخر وجردته من سلاحه والآخر جرحه الذئب.

جيمي .. خرج من مكانه عندما رأى ماريا .

ماري .. قالت: له أخذه وأربطه هناك عند الكوخ مع هذا الجريح الباقي أربعة





جيمي .. قال: لها هناك أحدهم جلبه الجد.

ماريا .. الباقي ثلاث خذهم والبحث جاري على الباقيين بقيت تبحث عنهم لم تجد سوى واحد مسكته وأتت به الى الكوخ شاهدت جدها جالس على الكرسي.

الجد .. تكلمي ماريا ما ورائك

ماريا .. هناك سته جرحا ولم يوجد قتلاً ..!

الجد .. نشكر الرب أنك تصرفتي بحكمة نحن لا نريد قتلاً ..

ماريا .. أخذت معها جيمي وليون والرجال الثلاث تجلب الجرحي وضمداد كي تعالجهم ، واتت بهم الى الكوخ..

الجد .. تحقق منهم ورئيسهم الشخص الذي وجهه فيه علامات جروح الذئب كان لهم أول مره قادمين على هذا الطريق والذئب هجم عليه واحد منهم أخفى.

الجد .. قال: له الرجل الذي أخفى الذئب قد قتله وأنه مدفون هناك قريب على المكان الذي جئت منه.

قال: له لماذا هذا الهجوم علينا اليوم.. ؟

رجل العصابة ، قال : له جئت لأثبت مكاني هنا حتى أدير تجارة المخدرات من وراء الجبل عن طريق عصابة أيضا تتاجر في المخدرات نحن نستلم منهم ، والعصابة خلف الجبل تقودهم امرأة قوية تحارب الموت من أجل تجارتها.





الجد .. هذه المرأة تعرف أنكم تريدون ان تضعوا أساسا في هذه الغابة..

الرجل : لا أساساً لا يهمها أين نكون..؟

الجد .. أهم فقرة بهذا الموضوع ان تجدوا مكان يليق بكم وإلا أفتح عليكم أبواب جهنم عندي قطيع من الذئاب تنزل عليكم ولم تجدوا عظمة واحدة منكم شاييف هذه الغابة غيها وحوش تسمع صوت النملة اذا مشت..؟!!

الرجل : أوعدك لم أضع رجلي فيها وحتى رجالي

الجد.. أسئل رجالك أمامك من هو الذي أروعهم

جميع الرجال ، جميعهم ينظرون الى الذئب..

الجد .. اليوم هي عطلة الأسبوع لا أقدر ان أبقىكم هنا بعد قليل تأتي الذئب نحن نعرفنا لكن أنتم أغراب ، جيمي خذ الرجال وصلهم الى أول الغابة وأتركهم هناك ، وعندما ترجع لا تلتفت اليهم..

جيمي .. أخذ الرجال معه في السيارة النقل الصغيرة وتركهم هناك ورجع

ماريا .. اصبح عندها مخزن أسلحة كلها مسدسات وضعتهم في صندوق خشب وخبئتهم في مخزن المواد الغذائية وعند موقد النار سئلت الرجال الثلاث وقالت لهم الثلج على الأبواب اذا تحبون أن تكون معنا أهلاً بكم أصدقاء وعائلة وان تريدون الذهاب الباب مفتوح ولكم الأمان..





الثلاث رجال ، أثنان قرروا ان يبقيا معهم والآخر قال انا عندي ظروف عالية
ممکن أحل ظروفی وأرجع.

ماريا .. ثلاثكم على الرحبي والسعى أنتم أصبحتم من عائلتنا عائلة الغابة ،
وبعدها جرت الأمور بكل خير وذهب الثلج ورجعت الأيام السابقة على
عهدا.

الرجل ، ذهب الى بيت عائلته صفى الأمور العالقة بينهما ورجع وعاش
معه.

جيمي .. هو يأخذ السيارة بعض الأحيان الى المدينة تعرف على فتاة
تزوجها وجاءت معه الى الغابة تعيش.

ليون .. بقى على حاله..

ماريا .. كان عندها خطط في رأسها حققت منها وأصبحت سيدت أعمال
وأشترت فندقا لابئس به والمال يدخل عليها من كل الأبواب وأخوها الصغير
يرافقها أين ما تذهب اسمه يوحنا.

الجد .. أصبح يعاني من مرض وجلس عند بنته تراجع به المستشفى حتى
يخف ويشفى وبعدها يقرر أين يبقى..؟





جيمي .. أخذ الدرس من ماريا وتعلم منها كيف أدير المكان وزوجته
أصبحت حامل وجاء بها الى المدينة عند ماريا أي بيت أمها.
صوفيا ، هي ترحب بظيوف بنتها وجدها ، أجمع الجميع في بيتها ، الجد
جلس جنب بنته وماريا جنب جدها ويوحنا جنب ماريا و جيمي وزوجته
مقابلهم وقضت الليلة بضحك وفرح وبهذه الليلة !!..

